مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

غرر أنباء نجباء الأبناء

المؤلف

محمد بن عبدالله بن محمد (ابن ظفر)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب غرر انباء نجباء الأبناء للعلامة ابن ظفر

عدد ورق ٧٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطال cité par Amari
ei Muslmani et vol. III, p. 728/29.
n est un abrégé. Cet ouvrage
à Paris.
n.

191.

عدد ورق
٧٧

كتاب غرر التبيان على غرر الأبناء

يسمى غرر أنباء نجباء الأبناء

تأليف الإمام العالم حجة الدين محمد بن
أبي محمد بن محمد بن ظفر رحمهم الله تعالى
رواية العفيف الرحمة الله تعالى محمد بن
عبد الرحمن بن أحمد بن قاضي رحمهم الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

قال الشيخ الامام العالم الحافظ حجة الدين المكي رحمه الله

برهان الاسلام ابو هاشم محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر المكي رحمه الله عليه

الحمد لله المحمود بأقوال المهتدين واحوال المعتدين وصلى الله على محمد

خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين واصحابه المنتجبين وسبحان الله

خالق الانسان من طين وجاعله نطفة في قرار مكين الذي صور

من الارض بشرا مكرما ثم ملاها من ذريته امما واوسعهم

ارزاقا ونعما وحرك خواطرهم الى معرفته ثم عجائب حكمته

ورفع بعضهم فوق بعض من درجات فسمته وكان من

فسمه التي امضاها واستأثر بسر مقتضاها ان جعل

في ذرياتهم من هو فزه عين وغره زين ومن هو من عبره

عين وعبر وشين فكم ولد شتت به ارز سلفه وشبه

به ذكر خلفه فكان نعما للاودا ونعما للاعدا وبدرا

في برج المحاشد وقطبا لفلك المحامد وكم من ولد سخنت به

عين ابيه وبخيبة صدور محبيه فكان حزه للقرابات

وذلا ولبابا ومعرة على الاموات والاحيا والذرية الطيبة

اقر المواهب للعيون والوطبا القلوب واسكنها محلا

من النفوس ولقد ذكر الله تعالى ما زينت للانسان محبته وصرفت
اليه رغبته فقال تعالى وهو اصدق القائلين زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والانعام فوجدنا ذلك المحبوب المزين والمطلوب
المعين ستة اشياء حاصلها منكوح ومولود ومتمول ومأكول
ونظرنا فاذا المولود مقدم على الكل اما المنكوح فثمرته الولد
يدل على ذلك ما رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سودا ولود خير من حسناء عقيم واما المتمول فتوثر به الولد روي
لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد مبخلة مجبنة ومعنى هذا القول
والله ورسوله اعلم ان حب الولد وايثار مصلحته مانعان من
الانفاق في الجهاد في سبيل الله تعالى وذلك ان الانسان يريد بقاء
ماله ليوفر لولده فيكون بذلك بخيلا ويريد بقاء نفسه ليتكمل
مصلحة ولده فيكون بذلك جبانا وفي هذا المعنى قال بعض المتأخرين

الم ترا بي حهاني بني وانكر من نفسي شانا فشانا
وكنت الجواد فصرت البخيل وكنت الشجاع فصرت الجبانا

فاعجب بوهبه تسمح بها النفوس زيادة فانها وتوثرها بسبكتها
وداوائها وتختار مرضاتها على غاياتها وتهين وتكرم فيها
مهجاتها ذلك تقدير العزيز العليم وبعد فهذا كتاب اودعته

من انبا بخبا الانبا ما هو كشيره من صرام بل فطره من رهام لابي
فصدت به ثليقيح همه غلام وانتقيح فطنه كهام الا اني اجبت قاريه
من هذا النوع الذه واطيبه واجليته اشده واعجبه مضرا عن
الغالب عزما سبح به احكام هاتفا وهمع به الغمام واكفا لان النفوس
طلعه الى الفايق العجيب ومولعه بالرايق الغريب ذي المتناول
القريب فاقتحته بذكر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم
للتيمن بذكره والتشرف بالانتماء الى شرف قدره ثم صنفت باسم
ذلك ما عمدت لذكره اربعه اصناف وهي عشر غوال ثم نخب
نوال ثم نكت كرايم ثم فقر خواتم فالصنف الاول
ذكر عشره ممن كرمه الله تعالى بصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصنف الثاني ذكر رجال من ذريات الصحابه رضي الله عنهم وغيرهم
الصنف الثالث في ذكر رجال ممن اتسم بالعباده واشتهر
بالزهاده والصنف الرابع في ذكر رجال سادوا في
عصر الجاهليه من العرب ورجال من ملوك فارس ولو اطلقت
عنان اللسان في حليه هذا الميدان لربيت فيه اصفارا وملات
في ملحه اسفارا والله حسبي ونعم الوكيل **الواسطه**
اليتيمه الفرد اليتيم في الله تعالى بها عين ادم عليه السلام
والصفوه بوده قال الشيخ رحمه الله تعالى نيروز

ان شيبه الحمد سيد البطحا ابا الحارث عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وكان يبسط له بساط الى جانب الكعبه فيجلس عليه في
ظلها ويخف بفراشه بنوه وغيرهم من سادات اسرته وكان الفراش
يفرش له ويجتمعون اليه قبل مجيء نبينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل
يدب فلا يثنيه عن الفراش احد حتى يجلس عليه فتشتد به اعمامه فيبكي حتى
يردوه اليه فطلع عليهم عبد المطلب يوما وقد نالوا الفراش عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ردوا ابني الى مجلسه فانه يحدث نفسه
بملك عظيم وسيكون له شان فكانوا لا يردونه عنه حتى مضى عبد المطلب
او غاب قال فلما وفد عبد المطلب على سيف بن ذي يزن في سادات
قريش هنأه بما فتح الله تعالى عليه من رد ملكه وهلاك الحبشه
والذي رواه بروته عن سيف بن ذي يزن وقد صح عندي من اتوبه من ابنى
انه معدي كرب بن سيف بن ذي يزن وكان من امر عبد المطلب
مع ابن ذي يزن ما لعلنا ان نذكره بعد هذا من البشرى بالنبي
صلى الله عليه وسلم وعاد عبد المطلب الى فراشه ويجلس عليه فيظل السحب
واقبل النبي صلى الله عليه وسلم يدرج فقال عبد المطلب فرجوا لابني حتى
استقر على الفراش ثم انشد اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم قال انا ابو الحارث ما رميت غرضا الا اصبته يريد ما
تخطى فراسي ولا يجيء ظنه فقال له ابنه الحارث يا سيد البطحا

انك لتقول قولا مضمنا فلوا وصحت قال ستعلم يا ابا سفيان ن
قال الشيخ قدس الله روحه هذا الخبر يستوعب جزءا من ليس من مقصود
هذا الكتاب ولكنا ابنا به لما لا كمال الفايده فاحد الحديثين يتعلق بقول
عبد المطلب وهو قوله اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وذلك
ان امنه بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت هي وقابلتها
ال عبد المطلب بن هاشم ليله التي ولدت فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بانيا في البيما وكان عبد المطلب يطوف بالبيت تلك الساعه
فاتاهما فقالت له يا ابا الحارث ولد لك الليله مولود له امر عجيب فذعر
عبد المطلب وقال ليس بشما سيوبا قالت له بلى ولكن ولكن سقط حين
خرج كارجل المساجد ثم رفع راسه واصبعه نحو السما حين لا يقل رقبه
راسا ولا ذراع كفا وخرج معه نور ملا البيت وجعلت البخور تهدو
حتى ظننا انها تقع علينا وقالت امنه يا ابا الحرث لما اشتد بي
وجع المخاض كربت على الابد بي البيت فبينما خرج ال الدنيا خرج
معه نور رايت فيه قصور بصري من ارض الشام وقد ابنت قبل
ان الله في سمائي فقيل لي انك تلد بن سيد هذه الامه فاذا ولدته فسميه محمدا
فان اسمه في التوراه احمد واذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد فقال عبد المطلب اخرجيا الي ابني فلقد رايتني
الساعه اطوف بالبيت ولقد ابنه ما راجني قلت انه سقط على

ثم استوى منتصبا وسمعت من تلقاء به قائلا يقول
الا نظمرني ربي وسقط هبل على راسه فجعلت امسح التراب
عن عيني واقول انا انا نايم فاخرج اليه فقبله وانطلق
به الى الكعبه فطاف به اسبوعا ثم قام عند الملتزم
وجعل يقول

يا رب كل طايف وهاجد ورب كل غايب وشاهد
اني ادعوك بالليل الطفوح الراكد لهم فاصرف عنه كيدا كايد
واحطم به كل عنود صاهد واشدد باحلد الاوابد
ذي سود دراس وجد صاعد فهد الحد

الحد بثبين وفي هذا الحديث والرجز من الغريب فقوله
وهاجد فالهاجد هو النايم وقوله طفوح راكد فالطفوح
هو المميل واراد به بلوغ الظلمه غايه الشده والكمال
والراكد هو الثابت الدايم وقوله لهم يريد اللهم هذا من
كلامهم معروف وقوله فاحطم به فالحطم هو الكسر
والدق ويستعمل في الاهلاك وقوله عنوده هو فعول من
العناد وقوله صاهد هو الظالم المغتصب ومنه
قولهم فلان مصطهد اصلها مصتهد فانقلبت

التآطآ وقوله وانشه اي اخره واطل عمره والمنشا
يريد به طول العمر وقوله يا مخلد الاوابد الخلود البقا والاوابد
هي الوحش والعرب تضرب المثل بها في البقا تقول
بقيت ما بقيت الاوابد واما الحديث الاخر فيتعلق
بقولنا ان ابن ذي يزن بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
ما روي باسناد يصل به ابا صالح ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة اتته وفود العرب
وشعراؤها يهنئونه على ما بدا له من الاخذ بثار قومه ويهنونه
بما صار اليه من الملك وقدم عليه وفد قريش وفيهم عبد المطلب
ابن هاشم وامية بن عبد شمس وغيرهما فاستاذنوا عليه وهو
بقصر يقال له عمدان بصنعا فاذن لهم فدخلوا عليه
وهو مضمخ بالمسك وعليه بردان والتاج على راسه والسيف
بين يديه وملوك اليمن وقيال حمير عن يمينه وشماله فاستاذنه
عبد المطلب في الكلام فقال ان كنت ممن تكلم بين يدي الملوك
اذا ذاك فقال عبد المطلب ان الله عز وجل قد احلك
ايها الملك محلا صعبا باذخا منيعا شامخا وانبتك
نباتا طابت ارومته وعزت جرثومته ونبت

اصله وبسق فرعه باحسن معدن وطيب موطن فانت
ابيت اللعن ملك العرب الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه
الاعتماد وسابسها الذي بهديه العباد سلفك خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف ولم يجهل من هم سلفه ولم يهلك من
انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنه بيته انتحصنا
اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا والغم الذي
اقلقنا فقال له الملك من انت ايها المتكلم فقال انا
عبد المطلب بن هاشم فقال ابن اخشنا قال نعم فاقبل عليه من بين
القوم وقال مرحبا واهلا وناقه ورحلا ومناخا سهلا وملكا
رحلا يعطي عطاء جزلا فسمع الملك مقالتكم وعرف
قرابتكم انتم اهل الليل والنهار اذا افتتم ولكم الحبا اذا ظعنتم ثم امر
بهم الى دار الضيافه واجرى عليهم الانزال فاقاموا شهرا لا يوذن
لهم ولا يصلون اليه ثم انه انتبه لهم انتباهه فارسل الى عبد المطلب
خاصه فقال اني مفضي اليك من سري وعلمي بشيء لو غيرك كان
لم ابح له به ولكني رايتك اهله وموضعه فليكن عندك مطويا
حتى ياذن الله تعالى فيه بامره اني اجد في الكتاب الناطق والعلم

الصادف الذي اخترناه لانفسنا واجتبيناه دون غيرنا
خبرا عظيما وخطبا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة
وصول الناس كافة ولقومك عامة ولك خاصة فقال
عبد المطلب ابيت اللعن لقد اتيت بخبر ما اب به وافد
ولولا هيبة الملك واجلاله لسالته عن كشف بشارته اياي
ما ازداد به سرورا فقال للملك نبئ هذا حينه الذي يولد فيه
اسمه محمد حتم الساقين انجل العينين في عينيه علامة
وبين كتفيه شامة ابيض كان وجهه الفمي يموت ابوه وامه
ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله جاعل له منا انصارا
وباعثه جبارا يفيء بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه
ويستبيح بهم كرايم الارض يكسر الاوثان ويعبد
الرحمن ونحمد النيران ويبحر الشيطان قوله فصل
وحكمه عدل يامر بالمعروف وينعله
وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد
المطلب عز جدك وعلا كعبك هل الملك سارني
بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال
له الملك والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انك يا عبد المطلب حده غير الكذب فخر
عبد المطلب ساجدا ثم رفع راسه فقال الملك
ثلج صدرك وعلا امرك وبلغ ملكك عقبك هل
احسست شيئا مما ذكرت لك قال نعم كان لي ابن وكنت
عليه شفيقا وبه رفيقا فزوجته كريمة
من كرايم قومي تسمى امنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمدا خير
السافيين ابلج الحاجبين اشكل العينين بين
كتفيه شامة وفيه ماذكر الملك من علامة
مات ابوه وامه وكفله جده وعمه فقال
الملك يا عبد المطلب ان الذي قلت لك حق كما قلت لك
فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء
ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا والله مظهر دعوته وناصر
شيعته فاغض علي ما ذكرت لك واستره عن
هولاء الرهط الذين معك فليست امنا ان
تدخلهم النفاسة ان تكون لك الرياسة فيتصبوا

لك الحبايل ويطلبوا له الغوايل وهم فاعلون ذلك او
ابناؤهم وان عزه لباهر وان حظهم به لوافر ولولا
علمي ان الموت مجتاجي قبل مخرجه لسرت اليه بخيلي ورجلي
وصبرت بثرب دار ملكي حيث تكون مهاجرته فاكون اخاه
ووزيره وصاحبه وظهيره على من كاده
اوارادة فاني احد في الكتاب المكنون والعلم
المخزون ان يبشر باستحكام امره واهل نصره
وارتفاع ذكره وموضع قبره ولولا الذمامه
بعد الذمامه وصغر السن لاظهرت مامره واوطأت
العرب كعبه على صغرسته ولكني صارفة ذلك
اليك من غير تقصير بك وممن معك ثم امر لكل واحد من
القوم بعشره اعبد وعشره اماء سود وحلتين من حلل
البرود وعشره ارطال من الفضه وخمسه ارطال من الذهب
وكرش مملوء عنبرًا وامر لعبد المطلب بعشره اضعاف
ذلك وقال يا عبد المطلب اذا كان راس الحول فاتني بخبره
وما يكون من امره فانا الملك قبل ان يحول الحول وكان

وكان منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا
من الكهان يسمى ضماد قدم مكة ثم نادى باعلا صوته يا اللعرب
اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فمن اللات والعزى
لئن تركتموه وادرك ليبدلن دينكم وليستفهن عقولكم
وعقول آبائكم وليخالفن أمركم وليأتينكم بدين لم
يسمعوا بمثله وهاانا نورد الحديث بطوله لحسنه ورغبة
في تكميله الفايده وهو ما رويناه عن شداد بن اوس
قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل شيخ من بني عامر هو مدده قومه يعني شيدهم
الدافع عنهم من شيخ كبير يتوكأ على عصا فمثل بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واشبه الحاجة
فقال يا بن عبد المطلب انبئت انك تزعم وانك رسول الله
الى الناس اذ سلك بما ارسل به ابرهيم وموسى وعيسى
وغيرهم من الانبياء الا وانك قد [illegible] بعظيم وانما
كانت الانبياء والخلفاء في بيت من بني اسرائيل
وانت من بعد هذه الحاجة والاوثان فما لك فوالله
والنبوة ولكل لكل [illegible] فانبئني بحقيقة

قولك وبدء شانك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
بمسئلته ثم قال يا خا بني عامر لهذا الحديث الذي سالتني
عنه نبأ ومجلسا فاجلس فشد رجله ثم ترك كما يبرك البعير
فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا خا بني
عامر ان حقيقه قويا وبدشاني انا دعوه ابي ابرهيم
وبشري اخي عيسى واني كنت بكر امي وانها حملتني
كاثقل ما تحمل النسا وجعلت تشتكي الي مواجعها ثقل ما تجد
ثم ان امي رات في المنام ان الذي في بطنها خرج نورا
قالت فجعلت اتبع النور بصري والنور يستبق بصري
حتى اضاء لي مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فشا ثم
وقد بغضت الي اوثان قريش وبغض الي الشعر وكنت
مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينا انا ذات يوم منتبذ
من اهلي في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا تانا
رهط ثلثة معهم طست من ذهب مملان ثلجا
فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا
الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم
الى هذا الغلام فانه يتيم ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو

مُستَرضِعٌ فينا من غلامٍ يتيم ليس له أب فما يردُّ عليكم قتله
وماذا تصيبون من ذلك فإن كنتم لا بدَّ قاتليه فاختاروا
منّا ايّنا شئتم فلعلّكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا
الغلام فإنه يتيم فلمّا رأى الصبيان ان القوم لا يجيبون
جوابًا انطلقوا هرّابًا مسرعين الى الحيّ يؤذونهم ويستصرخونهم
على القوم فعمد احدهم فاضجعني الى الارض اضجاعًا لطيفًا ثمّ
شقّ بطني ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر
اليه لم اجد لذلك مسًّا ثم اخرج احشائي بطني ثم غسلها ثم اعادها
وقد انقع غسلها بملح ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنحّ فتنحّاه
عنّي ثمّ ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر
اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغةً سوداء ثم رماها ثم قال
بيده يمنة منه كأنه يتناول شيئًا فاذا الخاتم في يده
من نورٍ تحار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلأ نورًا وذلك
نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فجرت برد ذلك
الخاتم في قلبي هنيئًا ثم قال الثالث لصاحبه تنحّ عنه فتنحّاه
عنّي فامرّ يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي والتأم

ذلك الشق باذن الله ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا
لطيفا ثم قال للاول الذي شق بطني ردّه بعشرين من امته
فوزنني فرجحتهم ثم قال ردّه بمايه من امته فوزنني فرجحتهم
ثم قال ردّه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه
فلو وزنتموه بامته كلهم لرجحهم قال ثم ضموني الى صدورهم
وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا لا ترع فانك لو ندري
ما يراد بك من الخير لقرّت عيناك قال فبينا نحن كذلك
اذ اتانا الحي فاقبلوا نحو ابراهيم واذا طيري امام الحي
تهتف باعلى صوتها وتقول واضيعفاه قال فانكبوا
علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني يعني
الملائكة وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت طيري
يا وجداه فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا
راسي وما بين عيني يعني الملائكة وقالوا حبذا انت من وجد
وما انت بوجد ان ربه معك وملائكته والمؤمنين
من اهل الارض ثم قالت طيري يا بتماه استضعفت من بين
اصحابك فقلت لضعفك قال فانكبوا علي وضموني

باصدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني يعني الملايكه وقالوا
حبذا انت من نبيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك
من الخير لقرت عيناك فوصلوا الى شفير الوادي يعني
الى فلما ابصرتني امي وهي طيري قال الا اراك حيا بعد
فجاءت حتى انكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي
بيده اني لفي حجرها قد ضمتني اليها واذ بيدي لفي يد بعضهم يعني
الملايكه قال فجعلت انظر اليهم وجعل القوم لا يبصرونهم
وبي لفظ وظننت ان القوم يبصرونهم فاقبل بعض القوم
يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم او طايف من الجن فانطلقوا
به الى الكاهنا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي
شيء مما ذكرتم ان ابي سليمه وفوادي صحيح ليست
بي قلبه فقال لا وهو روح طيري الا ترون كلامه
كلام صحيح بي لا ارجو ان لا يكون بابني باس وانفقوا
على ان يذهبوا بي اليه فلما انصرفوا به اليه قصوا عليه
قصتي قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره
منكم فسالني فاقصصت عليه امري من اوله الى اخره
فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى يا علي صوته

يا معشر العرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات
والعزى ليبدلن دينكم
وليسفهن عقولكم وعقول اباءكم وليخالفن امركم
وليأتينكم ببدين لم تسمعوا بمثله قال فعدت طيرى
فاعترضني من حجره وقالت لا تنث عنه واجز واعلمت
ان هذا ابن فولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك
فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فادوني
الى اهلهم واصبحت مقرحا مما فعل بي واصبح اثر الشق
ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك
فذلك حقيقة قولها وبدا شاب باخا عامر فقال
العامري اشهد بالذي لا اله غيره ان امرك حق
ثم ان العامري سال النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل
لسنا نذكرها الان ورأى ان يهوديا رأى النبي
صلى الله عليه وسلم هو صبي يلعب مع الصبيان
لعبة يسمى عظم وضاح يأخذون عظما شديدا البياض
فيلقونه بعيدا ثم يطلبونه فمن وجده ركب اصحابه
فدعاه اليهودي فاتاه فقال له والله لتقتلن صاحب

هذه القرية يا غلام ونحو ذلك ما روي ان قريشا اجتمعت
سادتها في دار الندوة بنشاورون في مهم وحضرهم
قبل من اقبال اليمن كان ناوزن عم له في الرياسة فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الندوة وله من السن
اثنا عشر سنة يدعوا عمه باطالب فاشار اليه
فنهض فناجاه وحرجا معا فقال القبل يا معشر قريش من هذا
الغلام الذي يمشي تكفيا ولا بلفت وينظر مزه
بعيني لبوه مجريه ومزه بعيني عذرا خفره فقالوا
هو يتيم ابي طالب وابن اخيه ثم قالوا له او من قال منهم
ابن وصفل له ليبني عن عظمه في صدرك فقال اما
ونسر يعني صنما كانت حمير تعبده لان بلغ هذا
الغلام اشده ليمتنن قريش ثم ليجبينها ولقد نظر الكم
نظرة لو كانت سهما لانتظم افئدتكم فوادا
ثم نظر اليكم نظرة اخرى لو كانت نسيما لانشرت
الموتى فقالوا له او من قال منهم حسبك يا قيل حمير
فان الامر غير ما تظن فقال ستردون ونحو ذلك ما بلغني
ان اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب حج فراى النبي

صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين يتبع اباطالب فقال
اكثم لابن ابي طالب يابن عبد المطلب ما اسرع ما شبّ
لهول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب
انه ليس باخي ولكنه ابن اخي عبد الله قال ابن الذبيح قال نعم
قال اكثم اني كنت واياه ببعض حجر عبد المطلب يوم ارسل
السحاب الى بلاد مضر فظلته وابنه وجعل اكثم
يتامل النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسمه ثم قال يابن
عبد المطلب ما فطنوا بن هذا الفتى فقال ابو طالب
انا لنحسن الظن به وانه لحبي شيخ جزي وفي قال
هل غير هذا يابن عبد المطلب قال نعم انه لذو شده
وليس بمجلس تركين ومفصل مبين قال هل غير هذا يابن
عبد المطلب قال نعم انا لنتيمن بشهده ونتعرف البركه
فيما المس بيده فقال اكثم هل عين هذا يابن عبد المطلب
فقال ابو طالب انه لغلام بعد واخر به ان يسود ويتحرف
بالجود ويعلو جده الجدود فقال اكثم لكني
اقول غير هذا يابن عبد المطلب فقال ابو طالب قل
فانك ثقاب غيب وجلاء ريب فقال اكثم لخلق

باب اجمل ان يضرب العرب قامطه بيد خابطه ورجل لابطه
ثم يبعق بهم بالامر تبع مربع وورد تشتري بمن اجر وط اليه
اهداه ومن اجر ورف عنه ازداه فقال ابو طالب ان عندنا
لدروا من ذلك قال الشيخ قدس الله روحه وكان
اكثم بن صيفي حكيم العرب في عصره وعاش مايه وتسعين سنه
ولما بلغه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم امر قومه باتباعه
وخصهم على طاعته وابى هو ان يسلم ويقال
بل منعه قومه من الوفاده على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو القايل

وان امرأ قد عاش تسعين حجه يا مايه لم يسأم العيش جاهل

تفسير كلم من هذا الخبر قوله بنو سمه معناه بنظر
اليه نظر متفرس كانه يطلب اسمه اي العلامه
الدال على الشي وقوله مجلس ركين الركانه وقار
الحلم وطمانينته وقوله مفصل بين المفصل بكسر الميم
اللسان الفصيح والمبين المفصح وقوله يخرق بالجود
اي يتوسع به ويفيضه في كل جهه والخرق الواسع
العطاء وقوله يعلو جده الجده العظمه وعلو القدر

وقوله ابى طالب انك لنقاب غيب النقاب والنقيب
الذى يصيب بطنه ما خفى على غيره كانه ينقب عن ذلك
الشى حتى يستخرجه وقوله جلأ زيب اى كشف
شك وقوله العرب قامطه اى جامعه والقمط هو
الجمع والشكر وقوله بيد خابطه ورجل لابطه الخبط
الضرب باليد واللبط الضرب بالرجل واصله الصرع
وقوله ينعق بهم اى يصرخ بهم وقوله مرتع مربع
المرتع حيث ترتع الراعيه اى تاكل كيف شاءت
والمربع هو الخصيب وقوله ورد شريع الشريع
من الورد ان يوتى بالماء مشبه الوارده اما ظاهر
على وجه الارض فيمكن من شرب بعنه اى من مدخله فتشرب
شاءت بغير كلفه ويقال به مثل اهون الورد الشريع
وقوله احرز وط اليه معاه اسرع والاخر
واط السير السريع الذى يركب الشاب فيه راسه
ولا يلتفت وقوله احرز وق عنه هو مثل احرف
عنه سواء فهو افعوعل من الانحراف وقوله ارداه
اى اهلكه وقوله ابى طالب ان عندنا لدرا من ذلك

ابي طرة فما من العلم قال صحيح جنباه

انا ثني عن معيره در وقول وعن عيسى فقلت له كذلكا

قال الشيخ قدس الله روحه ان هذا الحديث يتعلق

به حديثان ليسا من مقصود هذا الكتاب ولكن ثانيهما

جريا على الرسم في اكمال الفايده فاحدهما ما رويناه

ان عبد المطلب قيل له وهو في المنام احفر بين زمزم خبيبه

الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بينا فقيل له

في المنام مرة اخرى احفر بين زمزم بين الفرث والدم

في مبيث الغراب الاعصم عند قريه النمل فاستيقظ فانطلق

الى المسجد بنظر ما سمي له فخرت بقره بالخروره فانقلبت

من الجاذر فحشاشه نفسها حتى غلبها الموت في المسجد

في موضع زمزم فجزرت البقره في مكانها واحتمل

لحمها واقبل غراب فوقع في الفرث فكشف عن قريه

نمل كانت هناك فقام عبد المطلب فحفر هناك وكانت

السيول قد دفنت زمزم وعفتها فجاءه قريش فقالوا

له ما هذا الصنيع انا لم نكن نريك بالجهل مما بالك تحفر

في مسجدنا فقال عبد المطلب بن حارثة هذا البيت ومجاهد
من مد بن عمنا وطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له
يومئذ غير ولد فسبقه عليهما اناس من قريش وناوعوهما
وانهى عنهما اناس من اشراف قريش لما يعلمونه من صدق
عبد المطلب واجتهاده في دينهم واشتد عليه الاذى
من السفهاء فنذر ان ولد له عشرة نفر وبلغوا حتى
يمتنعوا بهم ليذبحن احدهم لله عند الكعبة واختفر عبد المطلب
البئر حتى بلغ ما اراد من الري وقال حق يا بئر اسقين عبد
العزى

اقول وما قول علماء السنة اليك بن سلمى انت حافر زمزم
حفيت ابراهيم يوم بن اجر وركضة جبريل على عهد آدم
فقال عبد المطلب ما وجدت احقا ورث العلم
الاقدم غير حق يا بئر اسقين قوله يوم بن اجر يريد
هاجر ام اسمعيل عليه السلم فلما تكامل بنوه عشرة
اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء به فقالوا له نحن مطيعون
لك ولكن من نذبح منا فقال ليأخذ كل واحد منكم قدحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني سهما بغير نصل ثم ليكتب فيه اسمه ثم ليأتني به ففعلوا
فاخذ خداحهم و دخل على هبل وكان في جوف الكعبه
وهو اعظم اصنامهم في نفوسهم وكانت القداح يضرب
بها عنده فيستقسمون بها اي يرضون بما يقسم لهم ولها
فيضرب بها فدفع عبد المطلب اليه القداح و قام يدعوا الله
وهو ان القداح اذا اخطا عبد الله لم يسأل ممن اصاب من اولاده
فخرج القدح على عبد الله وكان احب ولده اليه
فاخذ والده لشماله واخذ الشفرة بيمينه ثم اقبل الى اساف
ونائله وكانا وثنين عند الكعبة يذبح وينحر عندهما
الشايك فقامت اليه قريش فقالوا ما اذا تريد فقال
اوفي بنذري فقالوا لا ندعك تذبحه ابدا حتى تعذر
فيه فان كنت وليت فعلت هذا لا يزال رجل يأتي بابنه
فيذبحه فتكون سنة وقال له المغيرة بن عبد الله
بن عمر و ابن مخزوم والله لا تذبحه حتى تعذر فيه
فان كان في اموالنا فديناه وقالوا له وانطلق
به الى فلانه الكاهنه واسألها فلعلها ان تأمرك بامر
لك فيه فرج فانطلقوا حتى اتوها فقص عليها عبد المطلب

خبره فقالت ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي من الجن
فاسئله فرجعوا عنها ثم عدوا عليها فقالت لهم كم
البدنة فيكم قالوا عشر من الابل فقالت ارجعوا الى بلادكم
ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليه
وعليها بالقداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا
من الابل حتى يرضا ربكم وان خرجت على الابل فانحروها
فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فرجعوا الى مكة وقربوا عبد الله
وقربوا عشرا من الابل وقام عبد المطلب يدعو الله
فخرجت القداح على ولده فزاد عشرا من الابل وقام يدعو
فخرجت على ولده القداح فلم يزل يزيد عشرا حتى بلغت
الابل مائة فخرجت القداح على الابل فقالت قريش
قد رضي ربك يا عبد المطلب فقال لا والله حتى اضرب
عليها ثلاث ضربات فضربوا عليها فخرجت على الابل ثلث
مرات متواليات فنحرت الابل وتركت لا يرد عليها
انسان ولا طير وانطلق عبد المطلب بعبد الله ابنه
فلما جاءه الله من الذبح فمر بالكعبة وكانت اخت
لورقة ابن نوفل هناك فرات عبد الله ابنه قد اجاءه الله

بما لديه فعادته فأتاها فسألته أين يذهب فقال مع أبي
فقالت هل لك في مائة ناقة مثل التي خرجت عنك تأخذها
وتقع على سي فقال إني الآن مع أبي ولا أستطيع فراقه
وانطلق إليه وهو معه فأتى به وهب بن عبد مناف
ابن زهرة ومعه عبد بني زهرة فزوجه ابنته آمنة
وأدخله عليها مكانه فعلقت منه بولدها برسول الله
صلى الله عليه وسلم ولبث عندها ثلثا ثم خرج فمر
بأخت ورقة بن نوفل فلم تقل له شيئا فقال لها مالك
لم تعرضي علي اليوم ما عرضت علي قبل فقالت والله
ما أنا بزانية ولكني رأيت في وجهك نورا كغرة الفرس
فأحببت أن يكون في وأراه قد زال عنك اليوم وفارقك
فما صنعت بعدي قال زوجني إلى آمنة بنت وهب
فكنت عندها أيا وقتي هذا فقالت أبا الله أن يجعله
الا حيث شاء ثم أنشأت تقول

إني رأيت فجلة لمعت فتلألأت بيثارب القطر
ورأيت نورا قد أضاء له ما حوله كأضاءة البدر
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدري

ويروى ان المراه المذكوره هى ليلى العدويه بنت حريث رواه سعد
ابن ابى وقاص قال خرج عبد الله يعنى ابا النبى صلى الله عليه وسلم
ذات يوم منقفرا يعنى متخصرا واضعا يده على قربه وهو خضم
حنى حلبن فى البطحاء فطرقت اليه ليلى العدويه فدعته الى نفسها
فقال ارجع اليك ودخل على امنه فاقام عندها ثم خرج فلما رأته
ليلى قالت له لقد دخلت نورا وما خرجت به فهذا احد الخبرين
وهو متعلق بقول اكثم بن صيفى اهون الذبح وهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فاحد الذبيحين عبد الله
المذكور والفداء الاخر اسماعيل ابن ابرهيم عليه السلم وان كان
قد ذهب بعض العلماء الى ان الذبيح اسحاق فان صح هذا فان العرب
تجعل العم ابا وقد قال الله سبحانه اخبارا عن يعقوب
واتبعت ملة اباى ابراهيم واسحق ويعقوب فسمى اسمعيل
ابا ليعقوب وهو عم يعقوب واما الخبر الاخر فهو متعلق
بقول اكثم ابن صيفى رأيته فى حجر عبد المطلب يوم ارتل
السحاب لبلاد مضر ومعنى ذلك ما روى ان بلاد قريش
قحطت واتت عليهم سنة ذات حطمة شديدة فاجتمعوا
الى زعمايهم ليستشيروا بارايهم فتشاوروا فى ذلك فقام فيهم

احدهم خطيبا فقال يا معشر قيس انكم اصبحتم في امر لبس بالهزل
وقد بلغنا ان صاحب البطحاء استسقى فسقى وشفع فشفع فاجعلوا
قصدكم اليه واعتمادكم عليه فارتحلت قيس ومضر
ومن داناهم حتى اتوا مكة ودخل سادتهم على عبد المطلب
فحيوه فقالت افلح الوجوه وسالهم عن خطبهم فقام خطيبهم
فقال ابا الحارث نحن ذوو رحمك الواشجات اصابنا
سنون مجدبات وقد بان لنا اثرك ووضح لنا خبرك فاشفع
لنا يا امشفعك فقال موعدكم جبل عرفات ثم خرج
من مكة هو وولده وولد ولده وفيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بن ست سنين او نحو ذلك وركب عبد المطلب
ناقة وسدل من عمامته وابنين على غارب ناقة وكان
توابيه صفايح الفضة حتى انتهى الى عرفات فنصب له منبر
فنزل عليه وجلس متربعا وقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يدي المنبر فاحتمله فاجلسه في حجره وقال
اللهم رب البرق والخاطف والرعد القاصف رب الارباب
ومسبب الاسباب هذه قيس ومضر خبئ البشر
قد شعثت شعورها وحدبت ظهورها يشكون سنة

الهزال وذهاب الأموال فارح اللهم لهم سحابا حوّاره تضحك
أرضهم وتذهب ضرّهم فلما استتم كلامه حتى نشأت
سحابه دكناء فيها دوي فقال مخاطبا للسحابه هذا اوانك
فحي سحا ثم قال يا معشر قريش ومضر ارجعوا الى بلادكم
فقد سقيتم ورجعوا الى بلادهم وقد كثرت امواههم واخضرّت
صحاريها قال الشيخ قدّس الله روحه انما كان السقيا
ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسب ان عبد المطلب
تعمّد اخذه معه بنى حجره على منبره لذلك فان ابا طالب
صنع مثل هذا حين استسقى لمضر بعد موت عبد المطلب
فانه قام على قدميه واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كتفه وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اتى على تسع سنين
ولم يكن مثله يحمل على الكتف وفى هذا الحديث الفاظ لغوية
تزيل اللبس عنها قوله ذو وحمك الواشجات اى المشتبكات
والرحم هاهنا اسم للجنس فلذلك جعل النعت جمعا وقوله
عبد المطلب فارح لهم سحابا اى شفها اليهم وقوله خوّاره
اى نسح ولا تستمسك كانها تضعف عن الاستمساك
والخور الضعف وقوله خرّاره اى تسمع لسيولها

خرير اي صوت والسما بكنايها عن ما المساء على مذهب
العرب في تسميتهم الشي باسم ما هو منه او يؤول اليه وقوله
سحي اي صبي صبا بكثره وبعد فاني لم اعتمد في هذا
الكتاب البيان عن صدق الفراسه فيمن اهله الله لجميل
خصاله والتحري بايانه واضفى عليه سرابيل كرامته
وكلاه بحفظه معقبات من امره فمن كان بهذه المنزله من الله
فخطبه جليل وعليه لكل عين دليل وانما صدرته
بهذه الدره اليتيمه والفريده المفيده مدينا بذكرها
وترنيما بفخرها ولاحليه بوشامه شمتها وادخله
خفارة ذمتها وهذا حين انتظام درر انبا الانبا النجباء
بعد ذكر ما يشهد لشبابة الغلام من الامارات
ويدل عليها من الاشارات فمن ذلك كبرها منه وسلاف
غرته والغره ما استدق منبته من مقدم شعر
الراس مشرفا على وسط الجبهة وتكون الغره بين
قرعتين وهما موضعان من مقدم الراس فوق الجبهة
لا شعر عليها والغره بينهما ومنه اشتاع جبهته
ووضوحها والعرب تكره قرن الحاجبين ودقق العينين

وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقرون الحاجبين
فان صح هذا فلعله كان قرنا خفيا واما شدة القرن
وكثرة الشعر بين الحاجبين وسبوغه على الانف فمذموم
جدا ويستحب في العين السعة من غير محوظ ولا اضطراب
ومن نعوت السيد انكسار طرفه ولا اضطراب
ما لم يغضب ومن نعوت الشجاع المجرد الشجاعة من
السيادة حدة النظر ويستحب في الخدين السماحة
وهي السهولة وان لا شخص وحنباهما ويستحب ارتفاع
قصبة الانف وسعة الاشداق وطول اللسان ويكره
شدة استدارة الوجه وقصر العنق وافراط طولها ويستحب
غلظها وسعة الصدر ويكره شخوص شرف الكتفين
ويكره ايضا نطامنهما ويستحب طول الساعدين
والاصابع وضخم البطن وعرض المنكبين وقلة لحم
الالبتين وقد يكون السيد بطينا وكثير لحم
الالبتين ويكره كثرة لحم القدمين وقلة لحمهما ايضا
وافراط غلظ الساقين ومن دلايل نجابة الغلام طول
عرلته وهي الجلدة التي يقطعها الختان فهذا من خلقه

وامّا من اخلاقه فيدلّ على عبادته تغاضيه عند ما يؤذى
وقلّة شرهه الى الطعام ولا يكره كثرة اكله لحرصه
عليه وشرهه اليه ويدلّ على عبادته تغافله عن الشئ
تعلمه ولذلك حمد اقتصاده في غيره لان ذلك من التغافل
والتساهل والغير محمودة مأمور بها وانما المذموم
اشبطارتها وظهورها تسرّعا الى الظنّة من غير سبب
ظاهر ويكره تصنعه في اللباس والمشية والعمة
ولذلك عمامة السبد ملوثة اي يدبرها كيف ما اتفق
ويدلّ على عبادته انقطاعه من صحبة بني الانذال والفتة
اتباع الاشراف وقوله للصبيان من يكون معي ويتعالوا
اكن امبركم ويكره تسرعه الى الشتم وبذا
لسانه ولن يسود مذموم ولا كذوب وقلّ ما يسود
بخيل او جبون وفيما ذكرناه فغنى والله المستعان
الغرر العوالي قال الشيخ قدّس الله روحه
تفتح هذه الغرر بما نقلناه رواية مسندا عن ابي
الحسين مسلم بن الحجاج القشيري من مسنده الصحيح
باسناده الى صهيب ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان
في طريقه راهب فقعد اليه فسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى
الساحر مر بالراهب وقعد اليه وسمع كلامه فلما علم
الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر
فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينا هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا
وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر
فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس
فاتى الراهب فاخبره فقال له اي بني انت اليوم افضل
مني قد بلغ من امرك ما اوى وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع به جليس للملك
كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا
لك ان شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت
بالله دعوت الله فشفاك فامن به فشفاه الله فاتى

الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد
عليك بصرك فقال ربي فقال ولك رب غيري قال
ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام
فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك
ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على
الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا
بالمئشار فوضع المئشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع
شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى
فوضع المئشار في مفرق راسه حتى وقع شقاه ثم جي
بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به
الجبل فاذا بلغ ذروته فان رجع عن دينه والا فارجوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا

به فى البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينه فغرقوا
وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله
فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما امرك به قال
وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع
ثم تاخذ سهما من كنانتى ثم تضع السهم فى كبد القوس
ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت
ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس وقال
بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه
فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم فمات فقال
الناس آمنا برب الغلام فاتى الملك فقيل له ارايت
ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك فدان الناس
فامر بالاخدود فاوقد النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها او قيل
اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبى لها فتقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبرى فانك

بسم الله الرحمن الرحيم ذرة بن لقمة عبس

قال الشيخ قدس الله روحه ○ مما حملته روايه
عن الامام القاضي ابي الحسين احمد بن محمد الزبري باسناده
في كتابه المسمى معالي الفرش الى اعوالي العرش فانه روى ما رويته
عنه ان اباهريرة قال اجتمع المهاجرون والانصار عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه
وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد
لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال
ابو بكر رضي الله عنه اني لما ناهز الحلم اخذ والدي
ابو قحافة بيدي وانطلق بي الى مجمع فيه الاصنام فقال
هذه الهتك السم العلى فاسجد لها وخلاني وذهب
فدنوت من الصنم وقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني
فاخذت صخرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها
فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه
فاقبل والدي فقال ما هذا يا بني فقلت هذا الذي تركت فانطلق
بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهذا الذي نجاني به الله عز وجل

فقلت يا امّاه وما الذى بلحاك به فقالت ليله اصابنى المخاض
لم يكن عندى احد فسمعت هاتفا يهتف اسمع الصوت
ولا ارى الشخص وهو يقول ○

يا امه الله بالتحقيق ابشرى بالولد العتيق
اسمه فى السما الصديق لمحمد صاحبى ورفيق

قال ابوهريرة فلما انقضى كلام ابى بكر نزل جبريل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال صدق
ابو بكر فصدقه ثلاث مرات وبلغنى ان سلمى
بنت صخر وهى ام ابى بكر الصديق رضى الله عنه ارضعته
اربع سنين ثم ارادت فصاله فجعلت على ثديها صبرا
فلما وجد طعمه قال يا امّاه اغسلى ثديك فقالت يا بنى
ان لبانى قد فسد وحبث طعمه قال يا امّاه انى وجدت
ذلك الطعم الخبيث قبل ان امص فاغسلى ثديك وان كنت تحلت
بلبانك فانى اصدّ عنه فضمته الى صدرها ورشفته
ثم جعلت ترقصه فتقول ○

يا ربّ عبد الكعبه امتع به يا ربّه
فهو بصخر اشبهه ثم انشلت عن هذا الروىّ فقالت

عنيق ما عنيق ذو المنطق الانيق والمقول الذليق
كالمصب الغنيق تشقت منه زنيق كالزرنب الفتيق

ثم تحولت عن هذا الروي فقالت

وابا بي انت وفوك الماشور وكلمات كاللحمان المنثور

ثم تحولت عن هذه الروي فقالت

ما نهضت والده عن ندبه اروع بهلول نسيج وحده

ثم ان السرور استهواها فهتف باعلى صوتها كما تهتف النساء عند الفرح ودخل ابو قحافه فقال ما بالك يا سلمى اجمعت فاخبرته بمقاله ولده فقال اتعجبين من هذا فوالذي يحلف به ابو قحافه ما نظرت الى ابنك قط الا تبينت السرور في جماليق عينيه ٥ تفسير الفاظ تشتمل على هذا الخبر اما قولها عند الكعبه فهو اسم كان للصديق رضي الله عنه في الجاهليه فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله واما قولها هو بصخر اشبه تعني اباها وهو صخر بن عمرو بن كعب بن تيم بن مره فهي انه عم ابي قحافه واما قولها المنطق الانيق هو المعجب المستحسن وقولها المقول تعني اللسان وقولها الذليق هو الجاد الماضي وقولها

كالمصعب الفنيق فالمصعب هو الفحل من الابل الذي لم
يذلل والفنيق المكرم الممتلئ الجسم الفحل وقولها
رشفت منه نعني مصصت فالرشف المص وقولها
كالرنبق يقال انه نبت طيب الريح ويقال انه الخلاط
من الطيب وقولها قرن الماشور فالماشور من الثغور
ما في اطرافه جدة وخرز وقولها كالجمان المنثور فالجمان
جمع جمانه وهي الدرة ويقال لحرز يصاغ من الفضة
على صفة الدرجان وقولها ادوع هو الحسن المنظر
الذي يروع من رآه وقولها بهلول هو الحسن الطلاقه
والبشر والهشاشه وقولها لا يشبح وحده اي لا شبيه له
وهذا مثل يضرب لمن لا نظير له واصله في الثوب
النقيس فانه يشبح وحده ولا يشبح معه على مثاله
عبس وقوله هتفت اي رفعت صوتها وكل صائح هاتف

ذؤابة بن لقيط بن زرارة بن عدس بن عبس

قال
الشيخ قدس الله روحه وهما دونه من حديث بن عباس رضي
الله عنه انه عن علي كرم الله انه قال لما نزلت
هذه الآيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك

الاقربين قال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك
الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت اني متى ابادرهم
بهذا الامر اراهم منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل
فقال يا محمد ان لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع
لنا يا علي صاعا من الطعام واجعل رجل شاه واملا لنا عسا
من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت
به ففعلت ما امرني ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا
او ينقصون نفر بنهم اعمامه ابو طالب والعباس وحمزة وابو لهب
فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به
فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم
فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا
بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما ارى الا مواضع
ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد
منهم ليأكل مثل الذي قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم
يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا
وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بدره ابو لهب

الى الكلام فقال شد ما سحركم صاحبكم به فتفرق القوم
ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الغد
يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق
القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام والشراب بمثل ما صنعت
بالامس واجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته
وفعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال
اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم
تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب
اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني
قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم
اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي
وخليفتي فيكم قال فاجم القوم جميعا فقلت وانا لاحدثهم
سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا
يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي وقال ان هذا
اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم
يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك
وتطيع ○

تفسير الفاظ لغويه اشتمل عليها هذا الخبر

قوله اباديهم مثل اباديهر يقول بدات وبذهب على البدل
واذا ابتدات الكلام من غير ان تنهيا له فقد ابتدهته
وهي البديهة اصلها بديهة وقوله حدبه من اللحم هن
قطعه مستنة طيله منه وقوله عنس من لبن العنس انا
من اوانى اللبن لبين بالكبير وقوله شد ما سحركم
اي ما اشد سحن لكم هذا كلام العرب وقوله
فاجم القول الاجام هو النكوص ناخرا عن الشئ وقوله
احدثهم سنا يريد اصغرهم وكان على رضى الله عنه اذ ذاك
صغيرا لانه اسلم وهو ابن تسع سنين هذا هو المشهور
وكان هذا في اول مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ○
وقوله احمشهم ساقا الحمش دقه الساق وقوله
خليفتى فيكم قد جاء هذا الحديث باثبات هذه اللفظه وبا شفاها
ومن المعلوم ان عليا رضوان الله عليه كان نائبا عن النبى
صلى الله عليه وسلم في اهله الاقربين بعد وفاته ولذلك
كان الصديق رضى الله عنه ومن بعده يعطون عليا
كرم الله وجهه سهم اولى القربى في الخمس ليفصه

عليهم وهذا معنى قول الناس الوصي يعنون عليا قال رضي الله
عنه ومنه ما روي ان ابا طالب قال لفاطمة ابنه اشدد وهي
زوجته ام ولده يا فاطمة مالي لا ارى عليا لا احضر طعاما
قالت ان ابنه وجوبلد قد نالفته تعني خديجة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو طالب لا احضر طعاما غاب عنه علي
فارسلت اليه ولدها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقالت
جئني به وحدثت خديجة ما قال ابوه فانطلق جعفر الى
خديجة فاعلمها واخذ عليا فانطلق به الى اهله وابو طالب
على عدابه فلما رآه بش به واجلسه على فخذه ووضع كفه
على راسه وجعل لقمة في فيه فلاكها ثم لفظها وبكى
فقال ابو طالب يا فاطمة خذي ابنك هذا الطفل فانظري ما شانه
فاخذته امه ولاطفته وسكتته وسالته فقال
اتكتمين علي قالت نعم فقال يا امتاه اني لاجد لكف
محمد بردا ولطعامه قداوة واني وجدت لكف جعفر حرا
ولطعامه حمامة وثقلا فقالت لا تفه بهذا ابدا
وان سالك ابوك فقل اني مغصت فلما فرغ ابو طالب من
عدابه قال يا فاطمة ما بال ابني قالت انه مغص ثم قد عوفي

فقال كلا وهبل ما به الا ابتلاء محمد علينا فالحقيه به
ولا تعرضي له بعد فيوشك ان يهصر به محمد اصلاب
قريش ٥ تفسير كلمات من هذا الخبر
قوله فلاكها ثم لعطها اللوك المضغ وما اشبهه
واللعط العآ الشئ من الغم وقوله اجد لطعامه
قراوه اي طيب يحي وقد قرى اللحم وعبن بقدي
قراوه اذا طاب لحمه وقوله وخامه وثقلا
الوخامه الثقل والثقل تغير الرائحة وفسادها
وقولها مغص اي اشبه اصابه المغص وهو داء في الجوف
ياخذ معروف وقوله فيوشك اي يسرع والوشك
السرعة وقوله يهصر اي يعطف ويثني بكسر
ذرة بن لقرعة عين قال
الشيخ قدس الله روحه بلغني ان عبد المطلب بن هاشم اتته
امراته نتيله الخزرجية بابنه العباس بن عبد المطلب
وهو رضيع فقالت له يا ابا الحارث قل في هذا الغلام
مقالة فاخذه منها وجعل يرفصه ويقول
ظني بعباس حبيبي ان كبر ان يمنع القوم اذا ضاع الدبر

وينزع السجل اذا اليوم اقمطر ويسبا الزق السنجل الفجر
ويفصل الخطه في اليوم المبر ويكشف الخطب اذا ما الخطب لهتر
اكلمن عبد كلال وحجر لو جمعا لم يبلغا منه العشر

تفسير الفاظ التي نتمد عليها هذا الرجز

قوله اذا ضاع الدبر يريد اذا اسلم المنهزمون اديارهم
فلم يكن لها حافظ وقوله وينزع السجل مثل ضربه
لمبالغه عنا في الحرب وكشف الكرب والسجل الدلو فيها ما
وقوله اذا اليوم اقمطر اي اشد والقمطرير الشديد
في الشر وقوله ويسبا الزق يقال سبا الرجل الخمر
اذا اشتراها للشرب لا للبيع فهو يسبوها سبا والخمر
سبيئة ومسبيه وقوله السنجل هو العظم في سعه
وقوله الفجر وهو ايضا العظم الذي ينفجر ما خرج
منه بكثره والنون زايده وقوله الخطه هي
الامر وقوله اليوم المبر يعني اليوم الذي له فضل
على غيره من الايام يقال ابر الشي على الشي اذا كان له عليه
فضل وقوله اذا ما الخطب هر اي كلح وتكر
وقوله عبد كلال هو ملك من التبابعه يقال انه كان

على دين المسيح عليه السلم وقوله حجر هو ملك من كنده
وهو ابو امرئ القيس بن حجر وبلغني ان عبد المطلب بن هاشم
رأى العباس رضي الله عنه يلعب الفله مع لدات له فقال
صبي منهم وانه لا يضرب هاتيك الفله الا ابن وتعاكنون
مهمله فقال العباس وبيت ربي لالعبن معنا
انك بذا قول بالخنا فاكب عليه عبد المطلب
فاحتمله وجعل يرتجز فيقول

لم ينمني عمرو ولا قصيه ان لم يسوده فتى لويه
مخبله ما ليس فيها لي قول الصبي لا يضرب هاتيك
الفله هي لعبة يلعبها الصبيان يأخذون عود بن احدهما
فيبس قتر والاخر قبد ذراع فيضربون بالاكبر الاصغر
وقوله وتعاهى الفاجره اوتغت نفسها اي اهلكتها
بفجورها والكنون هي الزوون بالرجل لفجورها والمهمله
هي التي لا ضابط لها وقول العباس انك بذا اي
ذرب المنطق مهجر لا تبالي ما تقول وقوله قول
بالخنا اي يكون في الفعل وفي القول وهو في الفعل

الفساد والهلاك وفي القول الفحش وقول عبد المطلب
لم ينمي عمرو اي لم يرتفع نسبي وعمرو وهو هاشم على ما قدمناه
وقصي هو ابو عبد مناف وكان اسمه زيدا ثم لقب قصيا
لانه نشا قاصيا عن قومه ثم قدم عليهم فجمعهم في الحرم
فسموه مجمعا قال الشاعر

ابوهم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبايل من فهر

وقوله لوي يعني به لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر والنضر هو القريش وكل من ولد النضر فهو
قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي وقوله مخيله
اما المخيله وهي المبسم الذي من اجله يخال الامر اي يظن
يقول خلت اي ظننت وقد ظهرت على فلان مخيله خير
وعلامه يخال بها الخير من اجلها وقوله ما هي زايده
وقوله ليس فيها لي اي ليس فيها مطل والمطل هو
هو الليّ ولما نزع العباس سودنه قريش وذلك
ان قريش كانت اذا حضرتها الحرب او غبن بين شاداتها
فايهم خرج سهمه صرف عن امره فلما كان حرب

الفجار حضرت سادة قريش لذلك فادخلوا معهم العباس
وهو حدث السن فخرج سهمه فاجلسوه على نمرقة
ولاطوا به وروى ان السلام اتى وحفنه العباس
دابة على فقر ابني هاشم وقيده معد لسفها بهم
وانتهت البشارة بمكة اليه والى ابي سفيان وفي
ذلك يقول العباس بن مرداس السلمي يامر رجلا
من قومه ان يعودهما وكان ظلم بمكة

ان كان جار كلم تشفعك ذمته وقد شربت بكاس الذل انفاسا
فات البيوت وكن من اهلها صددا لا يلق نادبهم فحشا ولا باسا
وثم كن بفناء البيت معتصما تلق بن حرب وتلق القوم عباسا
قوما قريش وحلا في دوابنها بالمجد والحرم ماحارا وماساسا
ساقي الحجيج وهذا يا بشر فلح والمجد يورث اخماسا واسداسا

قوله ساقي الحجيج يعني العباس هو صاحب السقاية
وقوله يا بشر فلح يعني ابا سفيان والبا بشر بالاهل
الحارث ثم سمي به المقام بالمبشر وكان تفخرون
به واذا مروا شيئا لم يأخذوه واطعموه ذوي الحاجة
وقوله فلح اي غالب لمن قاموه في المبشر ثم انفرد

العباس بشهادة قريش بشهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك حين قال هذا العباس اجود قريش كفا
واوصلها

درة تازين لقرتى عين قال الشيخ

قدس الله روحه وممادوناه ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه قال رايت النبي عليه السلم على المنبر وحسن
معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ثم قال ان
ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروي بين فئتين عظيمتين من المسلمين وهذا الحديث هو
الباعث للحسن رضي الله عنه على ان خلع نفسه من الخلافه
وسلمها الى المعاويه رحمه الله وذلك ماذوناه ان
عليا رضي الله عنه لما استشهد بايع الناس الحسن
فسار لمعاويه بخيوه حتى اذا قارب الكوفه خرج
اليه الحسن فلما رأى العسكران جرت بينهما مراسله
افضت الى الصلح ودخلا الكوفه معا فصعد الحسن رضي
الله عنه المنبر فحمد الله بما هو اهله وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الله هداكم

باولنا وحقن دمائكم باخرنا وقد كانت بيني وبينكم سعه
تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت وقد سالمت
معاويه واشار بيده الى معاويه وقرأ وان ادري لعله و
فتنه لكم ومتاع الى حين ثم نزل ٥ وروى عن
عبد الرحمن بن جبير انه قال للحسن بن بنت رسول الله
اما ان الناس يزعمون انك تطلب الخلافه فقال قد كانت
جماجم العرب بيدي تسالمون من سالمت وتحاربون
من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل ثم انثنى
بابناس اهل الحجاز وعن ابن عباس قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول احشر انا والانبيا
بعد صعيد واحد والانبيا بعد صعيد واحد فينادي
معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فافتخر بولدي
الحسن والحسين وعن حذيفه اليمان قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اخذا بيد الحسين بن علي رضي الله
عنهما وهو يقول ايها الناس هذا الحسين بن علي
رضي الله عنهما فاعرفوه والذي نفسي بيده لجد
الحسين اكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب

هذا الحسين جده في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة
وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخالته في الجنة واخوه
في الجنة وعن عبد الله بن العباس قال كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها
باكية فقال فداك ابوك ما ابكاك فقالت الحسن
والحسين خرجا فما درت اين باتا فقال ان الذي
خلفهما الطف بهما منك ثم دعا الله لهما بالحفظ
فجاء جبريل عليه السلم فاخبره انهما بخيطر من ديار
وان الله سبحانه قد وكل بهما ملكا بكلماتهما
فقام النبي عليه السلم فاتى الخيطر فاذا هما نائمان
متعانقان واذا الملك الموكل بهما قد بسط لهما
احد جناحيه واظلهما بالاخر فاكب عليهما النبي
عليه السلم يقبلهما حتى انتبها من نومهما فحمل الحسن
على عاتقه اليمنى والحسين على اليسرى وقال والله
لانتم فنكما كما شركم فكما الله تعالى فلقاه
الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله ناولني احد
الصبيين اخفف عنك فقال صلى الله عليه وسلم نعم

المطيه مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما حتى
اتى المسجد وذكر الحديث بطوله وعن ام ايمن قالت جاءت
فاطمه بالحسن والحسين رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله الخلهما فقال نحلك هذا الكبير
المهابه والحلم ونحلك هذا الصغير المحبه ○

قال الشيخ قدس الله روحه

هذا صبي قد محبب فلقه وسناخ لا يستوعب طلقه
ولا معدل بالسيادة عن رضيعي لدى الثقى وربيبي حجر
الهدى اذ كل فضيلة فالى اوه منها انتسابها وعلى حر نوه منها
عرضها وحسابها ولو وقفت كتابي هذا في ربوع نجابتها
ما اتيت بها الا يسيرا حتى يسقط حسيرا كما انى لو وكلته
بتسمية نجبا المقدسين بولادتها المقتبسين من سيادتهما
من غير المام بذكر مناقبهم التي كثرت نجوم الرقيع
وعز قد البقيع لم يفض في ذلك نحيا بل لم يات على بعضه
الا سجا ومن اقرا له عين مصطفاه فقد بلغ من النجابه وا لسيادة
ما لا يمكن عليه زياده وابن هو نفع الاطناب في هذا الباب
من قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا

شباب اهل الجنة الا ابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
عليهما السلم فهن الجابة المؤيدة والنازة المؤيدة ٥

درة بن لفرة عبس

قال الشيخ قدس الله روحه بلغنى ان هند بنت عتبة بن ربيعة
وهى ام معاوية رحمه الله خرجت من مكة تريد الطايف
ومعها معوية صغيرا فجعلته بين يديها فى مركبها فراه رجل
من الاعراب فقال لها ما طيبه شيدى يد يك بهذا الغلام
واكرميه فانه سيد كرام وصول ارحام فقالت هند
بل ملك همام كبار عظام ضروب هام ومغيض انعام قوله
كرام اى كرم وكذلك قولها كبار عظام اى كبير عظيم
وبلغنى انها خرجت به وهو طفل ويدها فى يده فعثر
فقالت له قم فلا انعشت فسمعها اعرابى فقال لها مهلا
عليه فانه سيسود قومه فقالت ثكلته ان كان
لا يسود الا قومه وانما عولت هند على كلام كاهن
له حديث وبلغنى ان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
كان نديما لابى سفيان بن حرب فى الجاهلية فجلسا
على شراب لهما فى دار ابى سفيان ومعوية بينهما ومعوية

اذ ذلك غلام فلما اخذت الخمر منهما تغنى العباس بشعر
مطرود بن كعب الخزاعي وكان جاور في بني سهم في سنة
شديدة وله بنات فبرموا به واطهروا ذلك فتحول
عنهم وخرج هو وبناته محملون انا نهم فقال في ذلك
يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف
هبلتك امك لو نزلت اليهم ضمنوك من جوع ومن اقواف
الاخزون العهد من افانها والظاعنون لرحله الايلاف
والملحقون فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكاف
والراتعون والبيت يوجد رائش والقائلون هلم للاضياف
والضاربين الحيش تبرق بيضه والمانعين البيض بالاسياف
ويقابلون الريح كل عشية حتى تغيب الشمس في الرجاف
لم ترعيني مثلهم وهو الاولى كسبوا فعال الملد والاطراف
عمرو والعلى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
واذا معد حصلت انسابها فهم لعمرك جوهر الاصداف
فحمى ابو سفيان لما سمع الشعر وجعل يعدد ما اثر
حرب بن امية وما اثر نفسه وتنافلا في المفاخرة الى ان
قال له والعباس نافرني الى فعلك هذا يعني معويه فانه

بجيب فقال ابو سفيان قد فعلت هذا وهذ نسمع فاهتبلت
الفرصة وافشات تقول محاطبة لابنها معويه افض
فدتك نفسي لا ل عبد شمس فهم شراه الخمس على قديم الحرس
فقطع عليها معويه قولها فقال ن مه يا امه الاكارم
فعبد شمس هاشم هما بزعم الراغم كانا كغرسي صادم
فلما سمع العباس وابو سفيان مقاله معاويه ابتدراه
ايهما يبتدا وله قبل صاحبه فتعاورا ه ضما وتقبيلا وتقدبة
واكثر فاراضين في تفسير الفاظ اشتمل
عليهما هذا الخبر اما قول الشاعر
هبلتك امك فالهبل الهلاك والثلف ومنه قيل للمقل
سمنا مهبل وكذلك يقال للفاسد العقل مهبل
والعرب تطلق هذه الكلمه وظايرهما من الدعا
بالمكروه ولا تريد بها شرا فجرى بها مجرى اللغو الذي
لا يعتد به وقد تجري بها مجرى المدح عند استعظام
الامر وقد تجري بها مجرى التعجب والندب الى الفعل
والقول من ظايرها قولهم اذا استحسنوا فعل
رجل وقوله ما له قاتله الله وما له هوت

امّه ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبل
امّ الامارة لولا قول الله عزّ وجلّ ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون فهذه لفظة اراد بها
المدح وحملها على الذمّ جهل بمواقع الكلم ومنه قول
امرئ القيس وكرّ الفيس رجّالا بصفّ زجلا يحسن الرمايه ○
فهو لا تصمى ومنه مالك عدّ من نفره الظاهر
انه دعا عليه بان يهلك حتى لا يعدّ مع قومه وهو لا يريد
له ذلك بل يستعظم رمايته ويمدحه ومنها قولهم
لا اب لفلان ولا ام له بمعنى استعظام ما يكون منه
قال الشاعر
فما راعني الا رهاه معانقي فاي عسيب بالا لبالبا
وقد نطق النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك فقال لعائشة
رضي الله عنها تربت يداك ومنه الحديث عليك بذات
الدين تربت يداك وقال لصفيه عقرى حلقى وقال
لابي ايوب حين سأله ان يدله على عمل يدخله
الجنه اترب ماله بعبد الله لا تشرك به شيئا
الحديث فقوله اترب تقطعت ارابه اي اعضاوه

واصيبت بسوء وهذا كثير في كلامهم وقوله من
اقراف الاقراف هاهنا تعبير الجسم وصوولته واما قوله
الاخزون العهد من افاقها فان هاشم بن عبد مناف انطلق
الى الشام فاخذ من ملوكها وهم الروم وملوك غسان من
العرب وروشا بها ذمة لقريش ان يأتوا بلادهم فيتجروا
بها وذهب اخوه عبد شمس بن عبد مناف الى بلاد الحبشه
فاخذ عهدا من النجاشي الاكبر لسفر قريش وذهب
اخوهما المطلب بن عبد مناف الى اليمن فاخذ من ملوكها ايضا
حبلا لمثل ذلك وذهب اخوهم نوفل بن عبد مناف الى العراق
فاخذ من ملوكها الى ساسان عهدا لمثل ذلك فتوجهت
قريش لتجارتها في هذه الوجوه الاربعه على حال امنة بما عقدهم
بنو عبد مناف من الذمم فسمي بذلك لذلك بنو عبد مناف
المجبرين لان الله جبر بهم قريشا واغناها وكان الاصل
ان يقال الجابرين ولكن هكذا جاء هذا الحرف فيكون على
هذا اجبر واجبر بمعنى واحد والمشهور جبرت الكسير
والفقير فانا جابر واجبرت فلانا على الامر اذا اكرهته
فانا مجبر قد ادخلوا الفعل في باب التمكين فقالوا اشقيته

بيدي واسقيته اي مكنته من الورود قته اي اعطيته
قوتا وافته اي مكنته من القوت وقبرت الميت بيدي
واقبرته اي مكنته من موضع يقبر فيه واظن هذا منه
لانهم لم يجبروا قريشا على اموالهم لكن مكنوهم من امر يجبرون
بفعله وهذا الذي عنا الشاعر بقوله

والطاعنون لرحله الابلاف وقوله ويقابلون
الريح يقول لجاودتها فهبون بالجود كهبوبها ويروى
والمطعمون اذا الرياح تناوحت وقوله نعب الشمس
في الرجاف الرجاف هو البحر وقوله الرائشون اي الجاعلون
لذوي الفاقة ريشا والريش والرياش اصله للناس ما يلبس
ثم استعمل في العطية المطلقة قال الشاعر

قريشي منكم وانا من قريش وخير الموالي من يريش ولا يبري

فضرب المثل بريش السهم وبريه وقوله فعال الملد
والاطراف يعني قديم الافعال وحديثها يريد المكرمات التالده
اي القديمة والطارفة اي الحديثة واما قوله عمرو العلى هشم
الثريد لقومه وهو ان قريشا اصابتها سنة فالت منهم فارتحل
هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو الى الشام فاوفر عيرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الكعك والعنبت عمرو الى وقدم بها مكة ونحر الابل وطبخ
لحومها ثم هشم ذلك الكعك والعنبت واتخذ منه الثريد
فسمى هاشما وغلب على اسمه وقول من قال انه اول من صنع
ذلك باطل قد صنعه قصي عند ما اوطن مكة فقال راجز
العرب اب الحجيج طاعمين دسما نجر الحشا مستحقبين
الشحما اوشعهم زيد قصي لحما ولبنا محضا وخبزا هشما
وقوله مسنتين اي اصابتهم السنة وهي الشدة والمجاعة
وقولنا تناقلا في المفاخرة فالمناقلة في الكلام ان
يقول هذا مرة ثم يقول هذا مرة فيتداولا الكلام بينهما
واما قول العباس رضي الله عنه نافرنا فان المنافرة هي
المحاكمة واختلف في اشتقاقها فقيل كانوا يتحاكمون في
التفاخر فيقولون للحاكم بيننا اينا اعز نفرا وقيل بل هو
النفير لانهم كانوا ينفرون الى الحاكم ويقول نافرت
فلانا فنفر في عليه الحاكم وكانوا يعطون الحاكم في ذلك
بينهم شيئا من اموالهم ويسمونه النفارة وقولنا اهتبلت
القرصة اي انتهزتها فبادرت اليها وقول هند ستراه
فالستراه جمع السري وستراه القوم خيارهم بفتح السين

وأما الحمس فانهم قريش وخزاعه وكل من دان دين مكه من قبايل
العرب يحمسون المجاوزه الحمس وهو في الاصل ماخوذ من الشده
وهي الحماسه فسموا حمسا لانهم كانوا يتشددون في محل
جاهليتهم وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل
امرا ففعل رجل من الانصار بمثل الذي فعل رسول الله فانكر
النبي عليه السلم فعله ذلك وقال انك احمسي اي هذا الذي
فعلته انا انما يفعله الحمس دون غيرها فقال له الانصاري
وانا ايضا احمسي يريد انا على دينك ومتبع لك وقيل سموا حمسا
بلون حجر الكعبه وهو الحمسه غبره تضرب الى السواد وسنعقب
هذا النفير بذكر قبايل قريش وقول هند على قلب الحرش
هو الهرش اسم له وقول معويه رحمه الله صه فانها كلمه
معناها الامر بالسكوت وقوله فعبد شمس هاشم
يريد كالشي الواحد وذلك انهما اخوان توأمان وقيل
ان احدهما خرج من بطن امه واصبعه ملتصقه بجبهه اخيه
فجبت الاصبع فقطرت من الموضع قطرات دم فتطيروا
من ذلك وكرهوه وقال من تبقى منهم سيكون بينهما
دم فكانت الملاحم المشهوره بين بني هاشم وبني اميه

وقوله كعنى بى صارم العربان هما الحدان والصارم
السيف القاطع يقول هما حدى السيف لافضل لاحدهما
على الاخرى وهذا من بديع الكلام ومالم يسبق اليه فى ذكر
المماثلة بى ما علمت الا ترى انه لو قال هما كالعينين
بى الرأس وكاليدين فى الجسد لامكن ان يقال ايتهما
اليمنى ولقد اجتهد هرم بن قطبه الفزارى بى التسويه
بين علقمه بن علاثه وعامر بن الطفيل حين تنافرا اليه
فقال هما كركبتى البعير الادم فقيل له ايتهما اليمنى
فلم يجز جوابا فالمعنى الذى ذهب اليه معويه اذا عرض
عليه اذا كان قد بلغ نهايه التسويه وقد سخر هذا
المعنى اعنى قوله فعبد شمس هاشم بعض بنى اميه وزاد فيه
فبلغ به غايه الحسن والظرف والادب وذلك انه
عارض الرشيد بى طريق فناوله رقعه فاذا فيها ۞
يا امين الله بى قابل قولى صدق ولب وحسب
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب
عبد شمس كان تلواهما شما وهما بعد لام ولاب
فصل الارحام منا انما عبد شمس عم عبد المطلب

فأعجب الرشيد بذلك وامر له باربعة الف دينار لكل
بيت بالف دينار وقال لو زدتنا لزدناك فسلك اسلوب
التسوية سلوكا طريفا ثم تادب بتفضيل هاشم
واما قبايل قريش فمنها بنو هاشم بن عبد مناف ابن قصي
ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ومنها بنو اميه بن عبد الله عنه ومنهم
معويه بن ابي سفيان رحمه الله ومنها بنو عبد الدار بن
قصي منهم بنو شيبه حجاب البيت ومنهم بنو المطلب
بن قصي وهم الذين دخلوا الشعب مع بني هاشم بن قصي
حين حصروا فيه ومنها بنو عبد العزى بن قصي منهم
خديجه بنت خويلد رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنهم الزبير بن العوام ومنها بنو زهره بن كلاب
اخي قصي بن كلاب منهم امنه ام النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما ومنها
بنو تيم بن مره بن كعب بن لوي بن غالب منهم ابو بكر الصديق وطلحه
بن عبيد الله رضي الله عنهما بنو عدي بن كعب بن لوي بن غالب
منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن زيد رضي الله عنه

ومنها بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب منهم
خالد بن الوليد رحمه الله ومنهم ابو جهل اللعين ومنها بنو سهم
وبنو اخيه جمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب ومن
بني سهم عمرو بن العاص ومنها بنو ضبة بن الحرث بن فهر
ومنها بنو هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك
منهم ابو عبيدة الجراح هؤلاء قريش البطاح سموا بذلك لانهم
بطحوا مكة مع قصي فاقام ولم احد قبلهم تجترى على ان
يسكن بمجاورة الكعبة حتى افتح ذلك قصي وكانت قريش تهيبت
ان تطيعه وخافت ان تنكر العرب عليها ذلك فلما كان وقت
الحج خرج قصي الابل على طرقات الحجيج وخرج معه الجرز
وصنع الثريد واوسع للحجيج اطعاما وسقيا وهم اول من
لج الحاج وسقاهم وفي ذلك قال زاجرهم اب الحجيج طاعمين
دسما وقد سلف هذا الرجز ومن قريش ايضا قريش الظواهر
وهم الذين لزموا ظواهر الحرم واقاموا بباديته ولم يدخلوا
بطحاءهم بنو بغيض بن عامر بن لوي بن غالب وبنو الادرم
بن غالب والادرم لقب وهو بني تيم بن غالب اخي لوي بن غالب
ومنهم بنو محارب وبنو الحارث ولدي فهر بن مالك سموا

سوى بني هلال بن اهيب بن ضبة ابن الحرث الذي ذكرنا انهم
دخلوا البطحا فاوطنوها فهولاء قريش الظواهر وكلهم حمس
ومن قريش قبايل يسمون بالبطحية والظاهرية ومنهم بنو اسامة
بن لوي بن غالب لحقوا بعمان ومنهم بنو حريمة بن لوي ابن
غالب لحقوا ببني شيبان ومنهم بنو سعد بن لوي لحقوا
ببني شيبان ايضا والمطيبون من قريش بنو عبد مناف وبنو
اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو زهرة بن كلاب وبنو عبد
قصي وبنو الحارث بن فهر وكانت البيضا ام حكيم قد جعلت
لهم حلوقا في جفنة فلما تحالفوا وضعوا ايديهم فيه والفضول
بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة
وبنو تيم كانوا تحالفوا على نصر المظلوم بمكة وشهده النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه ولعقه الدم بنو مخزوم
وبنو عدي وسهم وجمح وعبد الدار وكانوا اخرجوا جزورا
واخذوا من دمها في جفنة فلما تحالفوا مسحوا من الدم ولعقوه
ويسمون الاحلاف ايضا تحالفوا على التناصر وسمي حلف
الفضول لان الذي قام به الفضل ابن الحارث والفضيل بن
وداعة والفضيل بن فضالة وتحالف الفضول على قمع الظالم

ونصر المظلوم وكانت للخمس امور جاهلية شرعوها
لانفسهم واختصوا بها دون غيرهم تدينا ليس هذا موضع
ذكرها وبعد هذا ان رجعوا الى مقصود هذا الكتاب

درة زين لقرة عين

قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان اباجهل بن هشام والعاص بن وايل السهمي
كانت بينهما بنوه وكان ابو جهل شابا غرا معجبا بنفسه
فمر بالمسجد بالعاص بن وايل وهو جالس في نادي قومه
وابنه عمرو بن العاص غلام بين يديه فقال ابو جهل للعاص
ابن وايل كلمة يتهدده بها فلم تجبه العاص بشي فقال
عمرو بن العاص لابيه يا ابه مالك لا تجيبه قال اقول ما ذا
قال تقول ه

اذا كنت يوما ذا علاج مهينا فانت غدا اعجز
ولو كنت تعقل الهاك عزه عبدك بي ما به تنبز

فاستطير العاص بن وايل سرورا بابنه وقال انت ابني
حقا وكان قبل ذلك يقصيه ويفضل عليه غيره من ولده
والذي عناه عمرو بقوله تنبز ان اباجهل كان مختنا
منبوزا بالدعي لعصال وكذلك كان يدعه الحكم بن ابي العاص

جمعتهما عليه الحنث وبلغني ان العباس بن وايل قال وهو
يرقص ولده عمرًا ن

ظنّي بعمرٍو وان يفوق حلمًا وان يسود جحمًا وسهما
ويشتق الحصم الالد رغما وان يقود الجيش مجرًا دهما

بلهم احشاد الاعادي لهما

قوله ويشتق الشق صعب البدوا ونحوه في الالف وذلك
المصبوب تشوق وقوله مجرا دهما المجر العظيم والدهم
الكثير وهو ايضًا الذي يبعث بالمصدر من فعله يقال جيش
دهم وعدد دهم وقوله بلهم اي بلغ والالتهام الابتلاع
بكثرة ن وقوله احشاد الاعادي الاحشاد
جمع حشد وهم المحشودو المصدر حشد بالامكان
وبلغني ان ام عمرو بن العاص وهي النابغة امرأة من عمره
ضربته وهو صغير عند ما درج فقال لها ستعلمين وانصرف
الى ابيه وهو في نادي قومه فجلس في حجره فبال عليه وكان
ابوه قاد وزه منقرًا في خلقه عسر فقاقه واراد
ضربه منعه قومه وقالوا هذا طفل لا يعقل فنهض مغضبًا
ودخل على النابغة فاوجعها ضربًا وانتم لها لان بعثت

به اليه وهو في النادي ليعودن لها باشد من ما بدو ولما خرج
من عندها قال لها عمرو الم اقل لك فصكت وجهها وبادرت
بالويل فرجع العاص وتناول السوط فقالت له مهلا
اخبرك حديثه فقال العاص والكعبه انه لداهيه فاخذ به
فكانت تخدره ثم نهمت عليه امرا فضربته وارصدته
فلم تجد محيصا عنها شحا به يومه فلما اصبح املس منها فذهب
الى ابيه وجده في الحجر مع سادات قريش فلما راه
استهزء فقال له عمرو ان امي تدعول فقال له كذبت
وجهجه به فذهب ثم عاد وفي يده نقيه حلق وصره
كانت امه تمهن فيها وقصد اباه من قبل ظهره فلم يشعر
به حتى قام على القوم فنشر النقيه وقال لابيه امي تدعول
وهذه اماره فرمى القوم النقيه بابصارهم وكاد العاص
يتميز غيظا وتناول منه النقيه واحتضنه فاتى به
منزله واخى على المراه ضربا وجعلت تستغيث فقده
وقد اخذ الغضب بصره وسمعه حتى اذا اتخنها وسكن
غضبه جلس وقد حامره الندم لما نال منها فقالت له
والله مالي من ذنب وما احسنني دهيت الا من قبل ولدك

فاني ضربته امس فقال لها لم تنفذ به بالنقبه اماده الى
فاقسمت انها لم تفعل فقال العاص لعمرو الم اقل ذلك
فقال انها ضربتني فقال العاص اشهد انك اذها العرب
قوله عند ما ادرج الدرجان مسبه الصبي والشيخ الهرم
وقوله في بايي قومه اي في مجلسهم والنادي المجلس اسم
له دام ما دام ماهولا وقوله تاقف اي قال اف اف
وقوله قاذوره هو المتقزز وقوله سحابه يومه
اي جميع يومه هذا كلامهم وقوله جمجمه به اي نفره
ومنعه والاستقرار والجمجمه في الابل حكاه
قول القابل حبه جداوجه قوله انملس منها اي ذهب
ولم تشعر به وقوله النقيه هو ميزر بخاط طرفاه
فهو كالسراويل بغير بيقق ولا شافتين محجوزين

دره بن لقره عين

قال الشيخ قدس
الله روحه بلغني ان لبانه بنت الحارث الهلاليه وهي
ام عبد الله بن العباس رضي الله عنه قالت وهي تروضه
تكلت نفسي وتكلت بكري ان لم يشد فهرا وغيره
فهر يحسب ذلك وبذل الوفر ومعناه ونيه ان امير

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقربه
عبد الله بن العباس رضي الله عنه وهو حدث السن
ويشاوره ويأذن له مع جلة المهاجرين ويدنيه مجلسه
ويقول اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فمسح رأسك
وقال بيه فيك وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
وكان ينال فقها الصحابه عن النازله ثم يلتفت الى
عبد الله ويقول له وغص غواص وشاوره يوما في امر
فاعجبه رأيه فقال فشنشنه اعرفها من اخشن كذا
يروى عنه هذا الحرف بتقديم النون على الشين في الموضعين
جميعا والمعروف شنشنه اعرفها من اخزم بتقديم الشين
على النون في الموضعين جميعا وباخزم مكان اخشن وله
حديث والشنشنه الطبيعه وهي العاده ايضا وقيل
ان الشنشنه مثل على مذهب العرب في القلب واخشن
واخزن اسمان والمعنى من المثل ان هذه عاده او طبيعه
اعرفها من اخزم او من اخشن ومراد عمر رضي الله عنه
تشبيه عبد الله بابيه العباس في جوده الراي فانه
كان يقال انه ليس لقرشي راي كراي العباس وحكى

بزداب ان ناسًا ذكروا معويه وعمرو بن العاص عند عمر
رضى الله عنه فقال لهم اين انتم عن ابن عباس فقالوا والله
انه ولكنهما اذكى سنًا منه واطول تجربة فقال عمر
ان ذلك لهما عليه ولئن بقى حتى تجرى بى عيانهما ليبرحن
بهما تبرج الاشقر قرحًا وسبحًا وروى ان الخطيبه نطالى بن
عباس بى مجلس عمر رضى الله عنه فقال من هذا الذى ترك
عن الناس بى سنه وعلمهم بى قوله وقال العباس لابنه
عبد الله رضى الله عنهما يا بنى انى ارى هذا الرجل يعنى عمر رضى الله
عنه قد اكرمك وادناك واختصك دون اكابر اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فاحفظ عنى ثلثا لا تجربن عليك كذبًا
ولا تفشين له سرًا ولا تغتابن عنده احدًا قال
الشعبى وهو راوى الحديث عن عبد الله بن العباس فقلت
له كل واحدة خير من الف فقال اى والله ومن عشره
الاف وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يبايع صغيرًا
الا الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعبد الله
ابن الزبير فانه بايعهم صغارًا وهذا اعدل شاهد على
تقدمهم بى حلبه النجابة واعراقهم بى مخايل السيادة ثم

انتهى امره الى انه كان يسمى البحر لكثره علمه وفيه
قال حسان بن ثابت

اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رايت له في كل مجمعه فضلا
اذا قال لم يترك مقالا لقايل بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي ارب به في القول جدا ولا هزلا
تسموت الى العليا بغير مشقة قلت قصاها لا جبانا ولا وغلا
خلقت خليقا للمروة والذي بليجا ولم يخلق لها ما ولا جبلا

قوله قلت قصاها الغضى جمع القصيا ضد الدنيا
والوغل الضعيف والوغل الطالب ما ليس له والوغل
الدعي والوغل الذي يتطفل على شراب لم يدع اليه
والتطفل كلمه مولده وقيل بل الوغل ذالك الشراب
والكهام الكليل عن النافذ في الامور واصله السيف
الكليل والجبل الجبان والعليا ممدوده قصره لضرورة
ومناقب العباس رضي الله عنه ومناقب ولده مشهوره
وموجوده في مظانها وحظ هذا الكتاب من ذلك
ما قدمناه من الدلالة المجمله على الفضيله ۞

درة بن لقرة عين قال الشيخ قدس الله

زوجه روي ان ابا سفيان بن حرب دخل على ام حبيبه
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ووجد عندها عبد الله بن
جعفر وهو صبي فقال اي بنية من هذا الغلام
الذي ينضوع كرما وينالق شرفا ويتمتع حبا فقالت
من فطنه يا ابه فقال اما الشمائل فهاشميه فقالت
نعم هو هاشمي فمن فطنه من بني هاشم فتأمله فقال ان
لم يلده جعفر فلست بسداد البطحاء فقالت ام
حبيبه هو ابن جعفر فقال اما انه لم يمت من خلف مثل
هذا قوله ينضوع كرما اي يفوح يقال ينضوع
الطيب اذا انتشرت رائحته واصله التحرك وقوله
وينالق شرفا النالق الاضاءة واللمعان واصل
النضوع والنالق الحركة وقوله ويتمتع حبا اي
يدوب وكل دابة تابع وقوله سداد البطحاء سداد
الشيء ما سده والبطحاء بطحاء مكة وهي ارض ذات رمل
وحصا مستوية يقول انا املأها شرفا وكرما ونحو
هذا وبلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قسم
مالا في ابناء المهاجرين وبدأ باهل البيت وارأد اعرابي

ان يدخل معهم فمنع وجا عبد الله بن جعفر وهو صبي فلما رآه
ابو بكر بالباب قال مرحبا بابن الطيار ثم دخل فسمعها الاعرابي
فقبض على يد عبد الله وهو لا يعرفه انما سمع كلمة ابي بكر فعلم
انه مكين عنده فاستبقوا
الى هل بي الطيار بي انه محلا عن الورد والصدر براي ويستمع
وما ضرّ ان لم يأته ذلك فانه هو ض يعب الجار ندب سميدع
فقال له عبد الله كن بكاتك يا خا الاعراب ودخل
فاعطاه الصديق الف درهم فخرج بها فاعطاها الاعرابي
قوله محلا عن الورد اي مطرود عنه حلات اي طردت
وقوله هوض يعب الجار العب الثقل وقوله
ندب الندب الذي يندب بي الامور ويبادر الى العون
فيها والتولي لها وقوله سميدع هو السيد الشريف
ثم اال المراه الى ان سمي معلم الكرم وعوتب في السخاء فقال
نحن قوم عودنا الله عادة العون وعودنا عباده عاده
البر فلانا من اذا قطعنا ما عودنا عباده من البر ان يقطع
عنا ما عودنا من العون وقبل ان الامر ضاق به فقال في يوم
جمعه اللهم ان كنت قد صرفت عني ما كنت تجريه على يدي من

من الاحسان الى عبادك فاقبضني مما دانت عليه الجمعه

حتى لحق بالله **درة زين لقمره عين**

قال الشيخ قدس الله روحه مما رويناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى عبد الله بن الزبير حين ولد فقال هو هو فلما سمعت ذلك امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما تركتا رضاعه فقيل ان يا رسول الله ان اسما تركت ارضاع عبد الله من اجل كلمتك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك قال كبش بين ذباب عليها ثياب ليمنعن الحرم او ليقتلن دونه وروي ليمنعن البيت او ليموتن دونه وبلغنا ان اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت وهي ترقص عبد الله ولدها المذكور

زين ابيض كالسيف الصقيل الابرق بين الحواري وبين الصديق

ظني به وراء ظن تحقيق والله اهل الفضل اهل التوفيق

ان الحكم الخطبه يعني المسليق ويفرج الكربة في ساع الضيق

اذا ابنت بالمثل الحمالي والجبل تعدو ازيما برازيق

قولها الصقيل الابرق بقباك سيف ابرق اذا كان

صلب الحديده وكثير الرونق وهو افعيل من البريق
قال الشاعر
تقلدت ابرنقا وعلقت جعبة لنقل حيا ذارها وحامل
الزها العدد الكثير وقولها فحكم الخطبه اى تجعلها
حكيمة ذات حكمة وقولها المسليق يقال خطب
مسليق ومسلاق اذا كان فصيحا واصله شده الصوت
وقولها في شاع الضيق جمع شاحه مثل حاج وحاجه
وقولها اذا بنت بالمقل الحمالق اى لم تستقر المقل
في الحمالق بل ارتفعت واضطربت من الخوف وقولها ربما
براديق اى جماعات متفرقه ومنقطعه قطعه ها هنا
وقطعه ها هنا وحماد وبناه ان النبى صلى الله عليه احتجم
وعنده عبد الله بن الزبير فقال يا عبد الله اذهب
بهذا الدم فواره بحيث لا يراه احد فتوارى عن النبى
صلى الله عليه وسلم ثم شربه ثم رجع فقال له ما صنعت
به قال يا رسول الله جعلته في اخفى مكان ظننته
خافيا عن الناس قال لعلك شربته قال نعم وكان عبد الله اذ
ذاك صغيرا لانه ولد بعد مقدم النبى صلى الله عليه

وسلم المدينة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعبد الله لم يستكمل تسع سنين وروى ان عمر
رضي الله عنه مر بعبد الله بن الزبير وهو يلعب مع صبيان
ففروا واجترأ وعمر وثبت عبد الله فقال له عمر
مالك لم تفر مع اصحابك قال لم اجرم فلم افك ولم يكن
في الطريق ضيق فاوسع لك وقيل انه كان يلعب مع
صبيان من الانصار فانهزم فقروا ولم يفر
عبد الله الا انه رجع القهقرا وقال للصبيان اجلوني
امركم وشد على هذا الرجل جميعا وبلغني ان اسقفا
وهي امرأة من المهاجرات دخلت على اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنه فقالت لها يا اسما ما لقيت من عبد الله
اني رايته اليوم فقلت له لحقا بابيك رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قلت بالله لقد آثرك الله على صغير
من سنك قال بأخاله ان صغيرنا الى الكبر وان
كبير نكن الا صغير وبعد فرسول الله ابصر ٥

دُرّة بنت لُقْرة عين قال الشيخ

قدس الله روحه بلغني ان المسور بن مخرمة بن نوفل

ابن عبد مناف بن زهره وهو حديث السن مر بابيه
فسمعه يشتم رجلا فقال له يا با صفوان انصف الناس
فقال له ابوه ومن انت قال يا ابه من يصحك
ولا يغشك فاخذ ابوه بثيابه وقال له اذهب
بنا الى مكه حتى ازيد بيت امي وزني بيت امك فقال له
غفر الله لك يا ابه اما فضلك فضل
قال الشيخ قدس الله روحه اما الحقت
هذا بالغرر والعوالي الماخصل للمسور بن مخرمه من رتبه
الصحبه والروايه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد روي عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان بني هاشم بن المغيره استاذنوني ان
ينكحوا ابنتهم على ابن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن
وكان المسور حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ثماني سنين او نحو ذلك واما عبد الله بن جعفر
فانه وان كان صغيرا حين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد روي عنه انه قال لحفظ حين دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي فنعا اليها ابي

فنظر اليه وهو يمسح على راسي وعينيه تهرا قان الدموع
حتى تقطر لحيته ثم قال ان جعفر قدم على احسن الثواب
اللهم فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك
الصالحين في ذريته ثم قال يا اسما الا ابشرك قالت
بابي وامي انت قال قان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير
بهما في الجنة قالت يا رسول الله فاعلم الناس بذلك فقام
واخذ بيدي حتى وقا المنبر فجلسني امامه على الدرجة
السفلى والحزن يعرف في وجهه فتكلم فقال ان
المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد
وجعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل فدخل
بيته وادخلني معه وامر بطعام فصنع لاهلي وارسل
الي اخي فتغدينا عنده غدا طيبا مباركا فعمدت سلمى
خادمه الى شعير فطحنته ثم نسفته ثم انضجته وادم منه
بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه
فاقمنا معه ثلثة ايام ندور معه كلما صار الى بيوت
نسايه ثم رجعنا الى بيتنا

النجب التوالي درة بن لقيط عين

قال الشيخ قدس الله روحه العزيز بلغني انه لما ولد
لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ولد معويه وكان لام ولد
جعل يتفرس فيه النجابه فكان يخصه ويوثره وكان
لعبد الله بن جعفر جماعة من الولد لزينب بنت علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما ولغيرها هاشم ان الحجاج بن يوسف خطب
الى جعفر عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم وامها زينب
بنت علي كرم الله وجهه فشق ذلك على عبد الله بن جعفر
واعظمه بنو هاشم ولم يستطع عبد الله بن جعفر ان يرده
حياء على دمه فخلا بنفسه للفكره في ذلك بعد ان شاور
فيه فلم ينجه له راي فرضاه وبينما هو في مجلس خلوته
يفكر في امره دخل عليه ابنه معويه وهو اذ ذاك صغير
فقال له يا ابه مالي اراك مهموما فقال يا بني حدثت عظيم
هذا الحجاج بن يوسف خطب اختك ام كلثوم فقال يا ابه
اجبه الى ما سال واستنظره ثم اسل فان كانت خطبته
عن رضا من عبد الملك بن مروان امضيه واحتسب
المصيبه بها عند الله فوالله ان فعل عبد الملك هذا
الا هون من فعل يزيد بن معويه باهل البيت وان كان

عبد الملك لا يرضى ذلك فلن يعدو الحجاج طوره فسر
عبد الله ذلك وبلغه ابنه سرورا شديدا ثم لحق الحجاج الى ما
وطه الى ان كان من امره ما هو مشهور
شر لا مزيد لاحدهما اكمال الفايده والثاني
نا ما افترق في كتب الاخبار بين منه
نوعا وهو ما انتهى السامع وجوه شتى
تعفر لما انكح الحجاج بن يوسف ابنته
رسل اليه الحجاج بمال عظيم فقضى منه دينا
هز للوفادة على عبد الملك بن مروان بدمشق
من طرف الحجاز وقدم بين يديه كتابا الى ابي
ن يزيد ابن معويه بن ابي سفيان يقول فيه
بتا لا انس نسوة هتفن بليل يا عبد مناف
قسي تعلمنا من الضيم بعد الضيم كاس ذعاف
عسكن فحالد ابو هاشم حار لكن وكاني
له وبنى كتابه لبدر كل فيها حمية قرشيه
طعت فينا قسي يعني ثقيفا والتثقيف
هو قسي لقب له والحجاج بن يوسف من ثقيف

قال الشيخ قدس الله روحه العزيز بلغني انه لما ولد
لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ولد معويه وكا
جعل يتفرس فيه النجابة فكان يخصه ويبو
لعبد الله بن جعفر جماعة من الولد لزينب بن
رضي الله عنهما ولعبد الله هاشم ان الحجاج بن يوسف
الى جعفر عبد الله بن جعفر بنته ام كلثوم و
بنت علي كرم الله وجهه فشق ذلك على عبد
واعظمه بنو هاشم ولم يستطع عبد الله بن جعف
حن قاعلى دمه فخلا بنفسه للفكره في ذلك
فيه فلم ينجه له راي ورضاه وبينما هو يف
يفكر في امره دخل عليه ابنه معويه وهو ا
فقال له يا ابه مالي اراك مهموما فقال يا بني
هذا الحجاج بن يوسف خطب اختك ام كلث
ابيه الى ما تشاء واستشيره ثم اسل فان ك
عن رضا من عبد الملك بزمرد وان امضيه وا
المصيبه بها عبد الله فوالله ان فعل عبد الملك
الاهون من فعل يزيد بن معويه باهل البيت وان كان

1911 - H

عبد الملك لا يرضى ذلك فلن يعدو الحجاج طوره فسر
عبد الله بما له ابنه سرورا شديدا ثم اجاب الحجاج الى ما
سأله واستنطه الى ان كان من امره ما هو مشهور
وها نحن نذكر لا مرين احدهما اكمال الفايده والثاني
الجمع ها هنا ما افترق في كتب الاخبار بين منه
فنأتي به مستنوعا وهو ما انتهى الينا من وجوه شتى
ان عبد الله بن جعفر لما انكح الحجاج بن يوسف ابنته
ام كلثوم ارسل اليه الحجاج بمال عظيم فقضى منه دينا
كان عليه وجهز للوفادة على عبد الملك بن مروان بدمشق
واعد له طرفا من طرف الحجاز وقدم بين يديه كتابا الى ابي
هاشم خالد بن يزيد ابن معويه بن ابي سفيان يقول فيه
ما انس من اشيا لا انس نسوة هتفن بليل يا ابا عبد مناف
فيئ طمعت فينا قسي تعلمنا من الضيم بعد الضيم كاس ذعاف
فقلت بناتي حسكن فخالد ابو هاشم حار لكن وكافي
وقال له في كتابه ليدرك فيها حجة فرشيده
قوله مني طمعت فينا قسي يعني ثقيفا والتقيف
هو قسي لقب له والحجاج بن يوسف من ثقيف

وقوله كانس ذغاف فالذغاف هو السم الوحي الذي
يقتل سريعا فلما انتهى الكتاب الى خالد امهل حتى اذا ذهب
جنح من الليل قصد باب عبد الملك بن مروان فاستاذن
عليه فقال حاجبه ليس هذا وقت استيذان فانصرف
واعد على امير المومنين فقال خالد انه امر مهم فقال
الحاجب انصرف الى غد فقال خالد لتستاذنن لي عليه
او لاخبرنه غدا بما كان منك فاستاذن له فامره
بادخاله فلما دخل عليه قال يا خالد اي وقت هذا قال
يا امير المومنين امر افكرت فيه فبتت له ارقا ورايت
من حقي نصيحتك ووجوب النصيحة لك ان لا اوخره قال هات
ما هو قال يا امير المومنين بلغني ان الحجاج بن يوسف
تزوج الى عبد الله بن جعفر بنته ام كلثوم فغضب عبد
الملك وقال كان ماذا اما كان الحجاج كفوا
لها فقال خالد يا امير المومنين لم ارد هذا ولكنك تعلم
انه لم يكن بين اهل بيتين من بيوت قريش السخاء
ما كان بيننا وبين آل الزبير فلما تزوجت نفسه
انقلب ذلك البغض كله لآل الزبير حبا ما اهل بيت

احبّ الىّ منهم وحملنى ذلك على ان قلت ما بلغك وانك
قد احللت الحجاج من سلطانك بالمحلّ الذى لا مزيد عليه
فلا امن اذا نكح بالى طالب ان يميل اليهم فيسعى لهم
فى الامر فقال عبد الملك وصلتك رحم فلقد قضيت
الحق وادّيت الامانة ومحضت النصيحة ثم احضر عبد الملك
كاتبه فامره ان يكتب الى الحجاج يامره بطلاق ابنه
عبد الله بن جعفر قبل ان يضع الكتاب بيده فلما انتهى
الكتاب الى الحجاج اطاع وقدم عبد الله بن جعفر دمشق
فنزل فى اخبيته بظاهرها ولا علم له بما صنع خالد وعلم
عبد الملك بوصوله فامر ابنه الوليد بن عبد الملك ان يخرج
اليه فيكلمه كلمة حتى
يامر بالقاء الخباء على من فيه وبينما عبد الله بن جعفر
جالس فى الخباء اذ عبد الوليد فقلعوا اطناب الخباء فسقط
عليه فخرج من تحته فاذا الوليد فسلّم عليه عبد الله فلم
يردّ الوليد عليه سلاما وقال يا شيخ عمدت
الى عقيلة من عقايل بنى عبد مناف فانكحتها رجلا من
ثقيف فقال له عبد الله يا ابا العبّاس ان كان

ان كان الناس لا يعلمون عذر عمك افلا تعلمه انت
فقال الوليد واى عذر لك فقال ان الخلفا
لم تزل تصل رحمى وتعينني على امرى حتى كان ابوك فجبانى
وهى عنى حتى اذ كبنى من الدين ما لا ارجوا له وفاء وان الحجاج
اعطانى باسنى ما لو اعطا به بها عبدا لا نلحنه معذره
الوليد واحسن الشفاعه له عند ابيه فاكرمه
ووصله وقضى حوائجه ومما يتعلق بهذا الحديث الا
بانه عن قول خلد بن يزيد لعبد الملك بن مروان وحملنى
ذلك على ان قلت ما علمت او ما بلغك فانما عنى قوله
في امرأته وملة الزبيرية ن
نجول خلاخيل النسآء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
فلا تعذلونى في هواها فانى نخيرتها منهم زبيرية قلبا
احب بنى العوام طرا لحبها ومن اجلها احببت احوالها كلبا
وقال عبد الملك يوما لمخضرم من اهل الشام لخلد
يا خالد انت القايل نجول خلاخيل النسآء وانشد
الابيات المذكوره ثم زاد فيها
فان تسلمى نسلم وان تنصرى نخط رجال بين اعيهم حلبا

فقال خالد لعن الله قاتل هذا البيت يا امير المومنين
يعني البيت الاخير ويقال ان عبد الملك هو الذي
صنعه على لسان خالد ليبغض منه ويسئ سمعته لما كان
يخوفه من طلبه اياه ثم يعود الى ما قصد له ○

وبلغني ان عبد الله بن جعفر لما حضرته
الوفاه دعا ابنه معويه هذا الذي قدمنا ذكره
وهو حديث السن وفي اذنه شنف فنزع الشنف
من اذنه واوماه على تركته وعهد عهده اليه دون
سايرولده وقال يا بني اني لم ازل ارجو لها منذ ولدت
فنهض معويه بوصيته ابيه وقضى دينه وقسم تركته ولم يستاثر
بشي من ما ترك ابوه ولا انعم عليه احد من ورثته
ابيه امرا قال الشيخ هكذا الرواية
انه كان في اذنه شنف والشنف عند العرب
ما جعل في اعلى الاذن والقرط ما علق في اسفلها

دره از بن لقرني عين قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان ابا سلمه حفص بن سليمان
ابن كثير وهما سيدا دعاه الدوله العباسيه

كانا يفدان في كل عام على ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس فنبانا نه مهدا يا اهل الدعوه وبكتبهم وبستامرانه
ولم يكن احد من اهل ابرهيم يعرفها ولا يعرف الامر الذي يابيان
له فقد ما سنه من السنين فرايا ابا العباس وابا جعفر لحوي
ابرهيم الامام وهما اد داك غلامان فاعجبا هما فقال سليمن
بن كثير لابي سلمه اني مسير اليك مهما من امر الدنيا فحلف
له على كتمانه فحلف له ابو سلمه بايمان رضيها فقال له سليمان
اني ابي عند هذين الصبيين من امارات الاستقلال بالخلافه
ما لا كفاله فقال ابو سلمه هما والله اولى بالامر من
صاحبنا يعني ابرهيم الامام فقال سليمن ما منعني من ذكر
هذا الكلام - النشر وبنا هما يتغاوصان هذا مره ابو العباس
وابو جعفر ومما يضربان كره فدعاهما ابو سلمه فاتياه
فقال لهما اني انشدت صاحبي هذا شعرا انا معجب به فلم يرضه
وقد رضيناه حكما فقالا انشده فانشدهما
امسلم يا سمع يا بن كل خليفه ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اوليته نعمة يقضى
ونوهت من ذكري وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

فقال ابو جعفر من يقول هذا فقال بقوله ابو خبله فعض
ابو جعفر على اصبعه ثم قال الا من هذا العبد ان تدول لبني
هاشم دوله فيولغوا الكلاب دمه فقال له ابو العباس
مه يا اخي فانه من اظهر غضبه ضعف كيده ثم اقبل ابو العباس
على ابي سلمه فقال هذا شعر احمق ينبغي احمق كيف يقول الرجل
هو سلطان غيره وتابع له يا جبل الارض الين جبل الارض
هو من سبعا ولا يصلح ان يخاطب بهذا من هو تابع لغيره
وابن تفخيمه وتعظيمه من نفس اسمه اذنيا به امسلم وهو
مسلمه ثم ان ابا العباس ولي فقال له ابو جعفر هلم يا اخي
نلعب فقال له ابو العباس هل اولغت الكلاب دم ابي
خبله قال لا ولكنك ادبتني فتأدبت وذهبا فقال
ابو سلمه لسليمان بن كثير مثل هذين يطلب الملك ويدرك
الثار وما رأى الا يطالبان ابرهيم الامام بان يعهد الى احدهما
فعهد الى ابي العباس ويقال انه وعد منهما ان يعهد الى ابن
العباس ودافع بذلك حتى قبض عليه مروان بن محمد فامضى
العهد لابي العباس **تفسير الفاظ اشتملت**
عليها هذه الخبر قوله لا كفاله اي لا مثل

له يكابده وقوله امسلم يريد امسلمه وخمه في النداء
وقوله يا سمع للنداء وهي تدخل على الامر وما باتي بصيغه
الامر وقرا بعض القراء الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء
ثم قال العجاج يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمي فحذف هاء
هذا العالم الرواية قلب الالف من العالم همزة وهي
لغة وقوله حبل من النفي اي سبب منه وعهد منه
فالحبل العهد وفي التنزيل بحبل من الله وحبل من الناس
وقوله وشيدت اي رفعت ويروى ونوهت
قوله ابنه من بعض اي ادفع واظهر والنابه نقيض
الخامل واما قوك لابي العباس هل اولغت الكلاب
دم ابي نخيله فانه تعجب لسرعه زوال غضبه على ابي
نخيله لمدحه بني اميه ووصفه مسلمة بن عبد الملك
بن مروان بما ذكر فكان ابا العباس قال لاخيه
حين دعاه الى اللعب هل شفيت غيظك من ابي نخيله
حتى تلعب وقول ابي جعفر لا ولكنك ادبتني ازادانت
امرتني ان لا اظهر غضبي يقول لك من اظهر غضبه ضعف
كيده فكانه يقول انما قلت لك هلم نلعب سترا

لغضبي وغلاظاً وتجمعاً وانما قصد ابو تمام بانشاد الابيات
المذكورة ليبري همتهما وما عندهما اذا سمعا مدح بني
امية وبلغني ان ابا خبيلة وفد على ابي العباس السفاح بعد
ان افضت الخلافة اليه فلما مثل بين يديه استاذنه
في الانشاد فسأله عن نفسه وهو لا يعرفه فقال
عبدك وشاعرك ابو خبيلة يا امير المومنين فقال ابو العباس
لا قرب الله للابعد نوى ولعنه الست القايل امسلم
يا شمع يا بن كل خليفة واشده الابيات فقال يا امير
المومنين وانا الذي اقول ○

لما رأينا استمسكت يداكا ... كنا اناسا نرهب الاملاكا
ونركب الاعجاز والاوراكا ... من كل شيء ملحظا الاشراكا
وكلما قد قلت بي هواكا ... دورٌ فقد كفر هذا ذاكا
انا انتظرنا زمنا ابا كا ... ثم انتظرنا بعده اخاكا
ثم انتظرنا لهما ابا كا ... فكنت انت للرجا ذاكا

فعفى عنه ابو العباس ووصله ○

ذرة بن لفزة عين قال الشيخ

قدس الله روحه روى ان معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

قال لعمرو الاشدق بن سعيد بن العاص حين مات
ابوه سعيد يا غلام الى من اوصى بك ابوك قال يا امير المومنين
ان لم اوصى الا ولم يوص قال الشيخ هذا خير
من كلمه تحكى عن يزيد بن معويه حين قال له ما بال اوصى
بك الى عمرو قال لا قال ولم قال لانى لم ار حيا وفى لميت وبلغنى
ان سعيد العاص لما ولد له عمرو وترعرع تفرست فيه النجابه
فجمع بنيه وكانوا اكثر من خمسه عشر رجلا ولم يدع عمروا
فلما حضروه قال يا بنى قد عرفتم خبره الوالد بولده وان الحاكم
عمروا الرومه واعده ليتمو اجدته وبعد صيته وشدته
شكيمته واني احذركم ان تزل بى نزل الموت ما لا محيص عنه
ان تظاهروه وتوازروه وتعززوه فانكم ان تفعلوا ذلك
تنالف لكم الكرام وبحسا عنكم اللئام ويليكم عزا لا تنهجه
الايام فقالوا انك لتوثر علينا وتحابيه دوننا فقال
سار بكم ما شنره البغى عنكم وصرفهم ثم امهل حتى ظن ان قد
ذهلوا عما كان واستدعاهم دون عمرو فلما حضروه قال
يا بنى الم تروا الى الحكيم عمرو فانه لا يزال يلحف بى مسئلتى
مالى فاجنوا عليه لصغره واجبوه بالشى بعد الشى الى

ان استنبت ان امه هي باعثه على ذلك فزجرها فلم تكف
وهذا مخرجه الان من عندي جاء ابنا الى الصمصامه فكان
اول لدبا عيش وابنه قد عزمت على ان اقسم مالي فيكم دونه
ليعلم دونه امه من تكيد فقالوا باجمعهم يا ابانا ان هذا
عملك بايبارك له علينا واختصاصك اياه دوننا ولقد زين
له عينك منه شايبن ونفق عندك منه كاسد فقال
والله يا بني ما لكثرته دونكم بشي ونفق مالي قط ولا كان
ما قلته لكم الا اختبارا فاستهلت فيه لما املته من صلاح
امركم ثم قال ادخلوا المخدع فدخلوا وارسل الى عمرو
فلما حضره قال له يا بني ابن عليك حدب مشفق لصغر
سنك ونفاسة اخوتك عليك بمكانك مني واني لا امن
بغت الاجل ولي كنز دخرته لك وها انا اطلعك عليه
فاكتم امره فقال يا ابه طال عمرك وعلا امرك
واني لارجو ان يحسن الله عنك الدفاع ويطيل بك الامتاع
واما ما ذكرته من شان الكنز فما يعجبني ان اقطع دون
اخوتي امرا وازدرع في صدورهم غمرا فقال انصرف
فداك ابوك فوالله ما من كنز ولكن اردت ان

ابلوا ارابك في بني ابيك فانطلق عمرو وخرج اخوته
من المجلس فاعتذروا اليهم واعطوه موثقا على اتباع
مشورته ومما يتعلق بهذا الخبر ما بلغني ان سعيد بن العاص
لما احتضر جمع بنيه وفيهم عمرو فقال يا بني من اراد ان يكون
وصيي منكم فسكتوا وقد علموا كثرة بنائه وما ركبوه
من الدين فاعاد القول عليهم فسكتوا فقال عمرو انا وصيك
قال ان اوصيني بثلث قال قل يا ابه ما بدا لك ان تقوله
قال ان علي ثلثمائة الف درهم دينا ويقال انه قال ثلثة
الاف دينار دينا فقال عمرو نعم هذه واحدة فاحملتها
ثم قال سعيد وتنكح بناتي مزاكفائهن قال نعم فقال سعيد
وهذه ثابتة ثم قال واحي ابني الذين كنت اتعهدهم وابرمم
بمعروفي لا تقطع ذلك عنهم قال عمرو نعم فقال سعيد
اما والله يا بني لئن كنت فرفعلت ذلك لطالما ناملته
بما حالبتوا عينيك وانت في المهد ثم ان عمرا وفا لابيه
بما عهد اليه فيه **تفسير الفاظ** وقعت
في هذا الخبر قولنا تزعزع اي شب وظهر وانتقل
عن تراده الصغر وقوله همه واحده هي الفاعله

من الوعد يقال شجره واعده اذا ظهر لوائها
ان قد حان اثمارها وارض واعده اذا ظهر لوائها
ان قد قرب امكان المدعى بها وقوله بعد صيته
فالصيت هو الذكر الفاشي في الناس وانما يستعمل
الصيت في الخير يقال لفلان صيت في الناس وصوت
ايضا وقوله شده شكيمته هذا مثل يضرب
للصرامة في الامور والمضاء وقوله يجشاعنكم
الليام اي يبعد ويطرد وقوله لا يبهجه الايام
اي لا يخلقه يقال ابهج الثوب اذا اخلق وقوله
حرب عليك اي متحنن شفيق وقوله ازدرع
في صدور هم عمرو العمر الحقد والطعن واما الصمصامة
التي ذكر في سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي
الذي يضرب به المثل وكان فيما يقال قد صار الى سعيد
والذي رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل
خالد بن سعيد بن العاص وهو عم سعيد هذا المذكور
على صدقات بني زبيد وهم قوم عمرو بن معدي كرب
فصار اليه هذا السيف المذكور وورثه ورثته

عنه فلم يزل ذلك السيف عند السعيد بن العاص
حتى اشتراه منهم المهدي بن المنصور بعشرين الف درهم
وله حديث ليس هذا موضع ذكره وانما لقب
عمرو بن سعيد الاشدق لفصاحته والاشدق في الاصل
من عظمت اشداقه وقال معوية وخطب عنده قوم
يوما لا زميتهم بالخطيب الاشدق يزيد ولده يزيد

ذرة بن لقيطة عين قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان معوية بن ابي سفيان رحمه الله
قال لابنه يزيد وقد اتت عليه سبع سنين يا بني اي
سورة انت قال يا سورة التي يقال انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله
نصرا عزيزا يا امير المومنين فقال معوية يا بني
ان هذه السورة تليها سورتان هي بينهما ففي
ايتهما انت قال يا السورة التي من اولها والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو
الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم

فتمثل معويه بقول حذافه بن غانم العدوي من عدي بن كعب

ملوك وابنا الملوك وشاهده تفلق عنهم بيضه الطائر الصقر

منى تلق منهم خازجا في شبابه تجده على اجرا والده يجري

هم ملوا البطحا مجدا وسودا وهم تركوا عنا عواه بني بكر

وهم يعقرون الذئب ينقم مثله وهم تركوا راي السفاهة والهجر

والهجر وقال له يوما ايضربك المعلم يا يزيد قال لا

يا امير المومنين قال ولم قال لانه استن بسنة امير المومنين

في العدل وقال له يوما يزيد اذ قال لك قايل من قومك

ماذا تقول له قال اقول له سلاما قال احسنت وانما

اراد يزيد قول الله سبحانه واذ خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

وكان لمعويه رحمه الله ولد مصعوف اسمه عبد الله

فبينا معويه جالسا مع امه مرت ام يزيد وهي ميسون بنت

بحدل الكلبيه وكان لبنيها خمش والخمش دقه

الساقين وكانت تخفي ذلك فابتعتها ام عبد الله بصرها

ثم قالت لعن الله خمش ساقيك فغضب معويه وقال ارايت

ذلك منها قالت نعم فقال معويه اما على هذا لما انفرجت عنه

شاقاها خير من ظن ما انفرجت عنه شاقاك يزيد ان ولدها

خبر من ولدك فقالت لا والله ولكنك تحب ابنها ويحابيه
فقال سازيك ثم ارتحل الى انبها فجا فقال يا عبد الله اني قاض
لك كل حاجة فاذكر حولجك كائنة ما كانت قال
يا امير المومنين اشتر لي حمارا قال يا بني انت حمار واشترى
لك حمارا ثم استبحضر يزيد فلما حضر قال يا بني ان امير المومنين
قد بسط املك فاذكر حاجة ان كانت لك فاستقبل
القبلة فسجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله على جميل راي امير
المومنين بي ثم قال يا امير المومنين اجعل لي العهد
فقال معويه نعم ونعم عين انت ولي عهدي او كما قال فسجد
وحمد الله ثم قال معويه هل غير هذا قال نعم يا امير المومنين
تزيد كل رجل من اهل الشام بمئة عشرة دنانير في عطايه
وتعلمهم ان ذلك بشفاعتي قال فعلت وهل غير هذا قال
ويفرض امير المومنين لاولاد من قتل معه بصفين وغيره
قال قد فعلت فهل غير هذا قال نعم يا امير المومنين وتجعل
امير المومنين غزو الصايفه العام الي لافتتح امري تجهيز
الجيوش في سبيل الله قال افعل فلما راات ام عبد الله ان
قد حصل يزيد على الخلافه قالت امير المومنين ثم قام

اهدي واعلم بولده فاوصه بي وبولدي يا امير المؤمنين
ثم قام يزيد فوثبا وهو يدعوا لابيه فتمثل معويه بقول
القايل

اذا مات لم تفلح من بنيه بعده فتوطى عليه بامرين التمايما
فلما قدم زياد بن ابيه من العراق على معويه بمال كثير
وخف واقد معه وجوه اهل العراق فظهر له البشر في وجه
معويه فقال يا امير المؤمنين اني نفرت عن كبد العراق وذللت
لك رجالها وحملت اليك اموالها فقال له يزيد ومن اولى
منك بذلك وقد نقلناك من القلم الى المنبر ومن عبيد
الى ابي سفيان ومن ثقيف الى عبد مناف فقال معويه

ذكر نسب لقره عبس

فداك ابوك قال الشيخ قدس الله روحه ان خبرا من اخبار الروم من اهل
الشام انه زاهبا قدم مدينه المصطفى صلى الله عليه وسلم
فدخل على معويه رحمه الله فبينا هو يمشي بازقتها راى
عبد الملك بن مروان وهو غلام يسعى وعلى يده بازي فاستوقفه
ثم سالة عن نفسه ونسبه فاخبره عبد الملك فقال له
الحبر يا فتى اني مبشرك ببشارة فما جزاي عليها فقال

عبد الملك اذا عرفت مقدار البشارة عرفت مقدار
الجزا فقال البشارة انك تملك الارض فقال عبد
الملك الارض لله يورثها من يشا من عباده فقال له الخبر
ما لي عندك ان كان ذلك فقال عبد الملك ارايت ان ضمنت
لك ايكون من ذلك ما لم يقدره الله او يجعل منه
ما قد قبل حينه قال الخبر لا قال افرايت ان انا لم اضمن
لك ايمتنع من ذلك ما قدر او يتاخر عن حينه قال لا قال
فما ارى للضمان وجها وان يكن ما تقول وثنا يحتبس
اليك وبلغني انه دخل على معويه رحمه الله فقام بباب
المجلس وابوه مروان جالس في المجلس فسلم على معويه فلهى
عنه فقال له مروان الها هنا يا بني فتلكس طرفه
ولم يزل من مقامه فاعاد ابوه دعاوه مرارا فلما
اكثر قال يا ابه انه مجلس امير المومنين وهو يرى مقامي
ورمقاه معويه ببصره وامره بالدخول والجلوس
ثم اقبل على مروان وقال كم سنه فقال ثنتا عشره
سنه يا امير المومنين قال اذا بلغ فادني فلما بلغ
ثنتي عشره سنه اذكره مروان بامره فاستعمله

على ديوان المدينة وهذا العمل هو الذي كان يعمل عليه
زيد بن ثابت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عبد الملك على معويه وعنده عمرو بن العاص فسلم وجلس جلوسا
خفيفا ثم انصرف فقال معاويه ما اكمل مروه هذا
الفتى واخلقه بان يبلغ فقال عمرو يا امير المومنين ان هذا
اخذ تخلا بق اربع وترك ثلثا اخذ باحسن الحديث اذا حدث
وباحسن الاستماع اذا حدث وباحسن المؤونه اذا خولف
وباحسن البشر اذا لقي وترك مزاح من لا يوثق بعقله
ولا دينه وترك مخالطه لئام الناس وترك من الكلام كلما
يعتذر منه **دره بن لقره عبس** قال
الشيخ قدس الله روحه بلغني ان هرون الرشيد اطلع
من منظرة في قصره فراى ولده عبد الله المامون وهو
صبي يكتب على حايط فقال لخادم بين يديه فتامل
ما يكتب عبد الله واخبرني ان يفطن لما تامل فذهب
فتسلل حتى قام خلفه وهو مقبل على الحايط ثم رجع
فقال يا امير المومنين انه يكتب قل لابن حمزه ما تري
في زيز باج مخكمه ثم قال اني تسللت حتى قمت خلفه

وهو لا يشعر لان الفكر قد استهواه فقال ارجع اليه
فاسأله عما هو فيه فسيقول لك اني افكر في اجازة هذا
البيت فقل له قال ابن حمزة يا بني هذا ابن مجنيا فمه
فانطلق فقال له ذلك فكان منه من القول ما ظنه الرشيد
وانشده البيت فاطرق عبد الله وتوقف قليلا وانطلق
عبر بعيد ثم التفت الى الخادم فقال يا فلان قد علمت
انك رسول ولولا ذاك لم تنج مني سالما فرجع الخادم الى
الرشيد واخبره بالامر على وجهه فقال له بخ بخ ثم ان
الرشيد اخبر الكسائي بذلك كله وقال من اين علم ان
الخادم رسول قال لا ادري قال علمه من قوله فمه اذ كان
الخادم لا يستطيع مخاطبته بذلك الا مأمورا فقوله
فمه اي فاكفف مه امر بالكف وابن حمزة هو الكسائي
واسمه علي وكان قرأ عليه وروي ان ابا محمد اليزيدي
بكر يوما الى المكتب من دار الرشيد فانتظر خروج
المأمون فتأخر فأرسل اليه يعلمه بانتظاره له فتباطأ
او كان يلعب ثم انه خرج فضربه اليزيدي بالدرة فبينا
هو يبكي اقبل حاجبه فقال ان جعفر بن يحيى بالباب يستأذن

فاستوى على مصرّته وجمع عليه ثيابه ومسح عينيه ثم قال
ايذن له قال البزيدي فخشيت ان يشكوني اليه فيسئ الي
فلما دخل جعفر رحب به وقرّبه وتبسم اليه وحادثه ثم
نهض جعفر فامر بدابته فقربت وامر غلمانه فسعوا بين
يديه قال البزيدي فقلت له لقد كنت اشفقت ايها
الامير من ان تشكوني الى جعفر فقال ابن يذهب بك عافاك
الله انا اربي جعفرا في احوج نفسي الى الادب والله يطمع
الرشيد مني في هذه خذ في امرك عافاك الله قال وبلغني
ان الرشيد امر جماعة من اهل العلم بمبانيه المامون وهو
غلام فبات عنده الحسن بن زياد اللولوي فبينا هو يحادثه
تعشى المامون فقال له الحسن مدت ايها الامير فاستيقظ
وقال سوبقي ورب الكعبة ثم قال يا غلام خذ بيده وا
وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه وقال متمنيا وهل ينبت
الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها ٥

قال الشيخ ووجه الادب مع النخل الرئيس اذا
نام ان تتباعد عنه جلساؤه فيكونون بموضع يقرب
منه ومن مستحسن الاخبار في ذلك ما قيل ان قطر الندى

بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما زفت الى المعتضد بالله
اعترم بها وابوه وضع يوما راسه في حجرها فنام فلطفت
في ازاله راسه من حجرها وو سدته وخرجت من البيت
فلما استيقظ ذعر وناداها فاجابته من قرب فقال
لها اسلمتك اليك نفسي فذهبت عني فقالت لم ازل كالمه
لامير المومنين قال فما اخرجك عني قالت ان مما ادبني به
ابي ان لا اجلس مع النيام ولا انام مع الجلوس فاستحسن
ذلك منها وزعم الفرس ان ملكا من ملوكهم يقال له
ازدوان الاكبر بينا هو ليله مع ندمايه يشرب
وعنده مغنونه ومضحكوه وبين يديه وصيفه
تسقيه وذلك في اول جلوسه فنعس فهض جلساوه
باجمعهم على حال سكون وخرجوا من البيت الا الوصيفه
فانها قامت فذهبت الى باب البيت واستقبلت
الملك بوجهها وخرت ساجده فاستيقظ الملك وناداها
فلم تجبه وسمعه القوم فبادروا اليه واخذوا مجالسهم
والوصيفه خارره على حالها فامر بتفقدها فاذا هي
لا حراك بها فامر الطبيب بالنظر اليها فزعم انها حيه

وان بها غشيا فامر بمعالجتها ثم اقبل على الحاضرين فقال
ان هذه الضعيفه تعارض في نفسها حتى حدثتها والملازمه
وحق الادب منا بالخروج عنا في حال نومنا مع ما اشربته
من الهيبه لنا فضعفت عن حمل ذلك فصارت بنا ما ترون
وقيل ان الكسائي كان لا يفتح على ولد الرشيد اذا غلطوا
في القراءة عليه انما كان يكسر طرفه فاذا غلط احدهم
نظر اليه وربما ضرب الارض بخيزرانه في يده فان
شدد القاري للصواب مضى والا نظر في المصحف فافتتح
المامون عليه يوما السوره التي فيها الصف فلما قرا يا ايها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون نظر اليه الكسائي ونظر
المامون فاذا هو مصيب فمضى في قراءته ولما انقلب
بنا الرشيد قال يا امير المومنين ان كنت وعدت الكسائي
وعدا فانه يستنجزه قال انه كان استوصلني للقراءة
فوعدته افهذا الذي ذكر لك فقال انه لم يذكر لي شيئا
فاخبره بالامر فتمثل الرشيد بقول الشاعر في ثابت
بن عبد الله بن الزبير

ورث ابا بكر اباك بيانه وشيمته في ثابت وشمايله
وانت امرؤ تزجي لخيرٍ وانما لكل امرئ ما اورثته اوائله

وقبل ان الرشيد ناظر يحيى بن خالد فى من يعهد اليه
من ولده وعلم يحيى بن خالد ميله الى ام جعفر وايثاره
هواها فاحضر ولديه الامين والمامون وكان المامون
احلمهما ثم امر مما ان يتصارعا فوثب الامين وثبت
المامون جالسا فقال له الرشيد ما لك اليوم يا عبد الله
اخف ابن الهاشمية اما انه ايد فقال المامون هو على ما ذكر
امير المومنين ولكنى لم اخفه وانما قبض يدى عنه ما قبض
لسانى فقال الرشيد وما الذى قبض يدك ولسانك قال قول
الاموى لبنيه متمثلا انفوا الضغائن بينكم وتواصلوا
عند تلاقى الاباعد والحضور للمشهد بصلاح ذات البين
طول بقائكم وذمامكم بتقاطع وتقرد
فلمثل ريب الدهر الف بينكم بتعاطف وتراحم وتودد
حتى تلين جلودكم وقلوبكم لمسود منكم وغير مسود
ان الفداح اذا جمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هى بددت فالوهن والتكسير للمتبدد
فترقرق الرشيد رقة شديدة واغرورقت عيناه
بالدموع فتشهد وكفكفها واقبل على الامين وقال

يا محمد ما انت صانع ان صرف الله اليك امر هذه الامة فقال
اكون مهديها يا امير المؤمنين فقال الرشيد ان تفعل
فانت اهل ذلك ثم اقبل على المامون فقال يا عبد الله
ما انت صانع ان صرف الله اليك امر هذه الامة فابتدرت
دموع المامون وقطر الرشيد لم يكاه فلم يملك عينيه
فارسلهما وبكا يحيى فلما فتروا من البكا اوبا وبكا
الامين لبكايهم ثم عاد الرشيد لمسالة المامون فقال
اعفني يا امير المؤمنين قال عزمت عليك لتقولن فقال
ان قدر الله ذاك اجعل الحزن شعارا والحزم دثارا ولتخذ
سيرة امير المؤمنين مشعرا لا تستحل حرمانه وكتابا
لا تبدل كلماته فاشار اليهما بالانصراف فذهبا ثم اقبل
على يحيى بن خالد فانشده ابيات صخر ابن عمرو بن الشريد السلمي
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فقال يحيى بن خالد هيا الله لامير المومنين من امره رشدا

تفسير الفاظ تضمنها هذا الخبر

قوله اغرى بينهما اى سلط احدهما على الاخر والصقه
بمسانه والغرا بالشي اللزوم له وقوله اسرع اليه الامين

اي اسمعه قولا مكروها وقوله انه ايد اي قوي شديد
والايد القوه وكذلك كان الامين ن بلغنا ان اسدا
اقتحم بيتا فيه الامين وهو اذ ذاك خليفه وكان يحيد
جانبي المجلس ولا سلاح معه فلم يقم من موضعه وتناول
مسوره بشماله وتراجع الى الحايط فتركه حتى جاوزه
ثم قبض على ذنبه ونثره نثره افغى لها الاسد فمات مكانه
وذاغت انامل الامين عن مفاصلها واحضر الطبيب فاعادها
الى مواضعها وعالجها حتى صلحت وقوله قول الاموي يعني عبد
الملك بن مروان نسبه الى امه والنسبه الى امه اموي
بضم الهمزه فاما الاموي بفتح الهمزه فمنسوب الى الامه
والابيات انشدها عبد الملك بن مروان يوصي بها
ولده وهو قابلها وقوله الضغائن مي الاحقاد
وقوله ان الفداح يعني السهام يقول اذا جمعت
السهام فاراد احد ان يكسرها لم يستطع فاذا فرقها
كسرها وهذا حديث له مشهور واما نكال المامون
حين سأله ابوه عن ما يصنع ان صار اليه امر الامه
فلان ذلك انما يكون اذا مات الرشيد فذلك

ابكاه ولهذا قال لجعل الحزن شعارا والشعار ما ولى
الجسد من الثياب والدثار ما هو فوق ذلك واما البيت
الذي تمثل به الرشيد فهو من ابيات لصخر بن الرشيد التغلبي
له حديث مشهور والعير هو حمار الوحش والنزوان
هو الوثب وكان صخر اراد ان يسوم امرأته لشيء
كان بينهما منها فحال المرض بينه وبين ما اراد فقال
ذلك والذي ضرب به الرشيد له مثلا لتركه الحزم
في العهد الى المامون مع علمه بفضله على الامين وانما
ذلك لغلبه هوى ام جعفر عليه وام جعفر هي زبيدة
بنت جعفر بن ابي جعفر وزبيدة لقب لها

درة بن لقرة عين

قال الشيخ قدس الله
روحه وبلغني ان ابا العباس عبد الله بن محمد
المعتز بالله نطق بالحكمة صغيرا فكان مما حفظ
عنه في صباه ان مودبه قال له لقد سمنت بك
لشيء كان منك ثم رابه ان النجاوز اولى فقال له عبد الله
اصلحك الله انك تراد للتاديب لا للتجاوز وانه
يلزم الحازم ان يقدم على عفوه تنبيه المسيء على اسائه

يتحامى اشباهه ونظرائه ويتنزل العفو منزلته وسأله مودبه
ان يكتب كتاب شفاعة لانسان يعتز عليه فجعل عبد الله
يتباطأ في كتابته ويطيل التأمل فقال له مودبه اكتب
على ما خيلت فلست ممن يتقعد عليه فقال كلا
ان عقل الكاتب في قلمه وقال له مودبه انشدني
فلانا ابياتا لك فغض منها فقال ان الجهل مرآة صدئة
وحكي انه سمع جلبة فسأل عنها فقيل هذا فلان زاده السلطان
تشريفا واما فاليه عملا الى عمله ولم ينظره عامته ولا وضع
عنه جهله فقال كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحا
فيها وكتب بين يدي مودبه سطرا معرجا فضربه ضربة
اوجعته فجعل تلوي لها ثم قال اصلحك الله ينبغي ان تقف
في صغار الذنوب عند الابتداء وتتجاوز في كبارها
الى الارتفاع ومن شعره في صباه ○

اصبر على حسد العدو فان صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله

ومن ذلك له ○

ومن شر ايام الفتى بذل وجهه الى خبز من خفت عليه الصنايع
متى يبذل الانسان من لم يكن له الى طلب الاحسان نفس تنازع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسأله بعض زواره مؤدبه عن مسئلة عويصة وكأنه
نصبها للمؤدب فلم يكن عنده عنده جوابها فقال المؤدب
للسائل افده اياها فضن بالجواب وفهم ان المؤدب لا يحسنه
فلما راى عبد الله ذلك انشا يقول

لا تشعن العلم طالبه فسواك ايضا عند خبره
كم من رياض لا انيس بها هجرت لان طريقها وعره

درة زين لقرة عين

قال الشيخ قدس الله روحه حكى عن العروضي مؤدب الراضي محمد بن
جعفر المقتدر بالله انه قال غدا علي الراضي يوما وبيده
درج فوضعه واقبل على ما كنت وضفته له فاسرع
في تحصيله ثم لحاز عني لاخذ ذلك الدرج تنصفحه فقلت
ما وي دز حك ايها الامير قال حكم من حكم الفرس من ما ترجم
لامير المؤمنين يا جعفر المصور انسخها من طومار
وجدته عندنا فقلت اسمعني ما فيه فقرأ علي انه
لا يضر فساد الملك مع صلاح وزرايه كبير ضرر
كما لا ينفع صلاح الملك مع فساد وزرايه كبير نفع
وينبغي للملوك ان يبتوس وزرايه بتقيه يملكون فيها

اجتراس وانس يشوبه هيبة وليحذر كل الحذر من اختصاص
بعضهم على بعض فالوزراء للملوك كالطبايع للجسم باعتدال
طبايعه وتساويها في القوة كما ان عطبه في قوة بعضها
على بعض قال العروضي فقلت ايها الامير انك اليوم
غير محتاج الى هذا وشبهه قال بلى اني اليه لمحتاج فان كان
عندك منه علم فأفدناه وان لم يكن عندك فاستفده
لكي نفيدناه قال فعلمت بذلك بعد يمنه وتقوب فطنته
وحكي عنه ايضا انه قال اهليت على الراضي في صباه كلاما
لقتيبة بن مسلم وكان قتيبة شاور اصحابه في رجل يوجهه
على جيش اراد ليبعثه به الى بعض من يليه من الكفار فقيل له
هلك فلان فقال ذلك رجل ذو كبر تكبر اعجب
برايه ومن اعجب برايه لم يؤامر نصحاءه ومن تحلى بالاعجاب
وتدبر بالاستداد كان من الصنع بعيدا ومن الخذلان
قريبا ومن تكبر على عدوه احتقره ومن احتقر
عدوه قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره
وما رايت محاربا تكبر على عدوه الا كان مخذولا
مقهورا وما مغلوبا لا والله حتى يكون اسمع من فرس وابصر

من عقابٍ واهدا من قطاةٍ واحذر من عقعقٍ واجرا
من اسدٍ واوثب من فهدٍ واحقد من جملٍ وازوغ من ثعلبٍ
واسخا من ديكٍ واسح من صبيٍ واحرش من كركيٍ والحّ
من كلبٍ واصبر من ضبٍ واجمع من نملٍ فان النفس انما
تشح بالعنا به على مقدار الحاجة وانما يعنى بالتحفظ على مقدار
الخوف وقد قيل على وجه الدهر ليس لمعجبٍ رأيٌ ولا لمتكبرٍ
صديقٌ ومن احبّ ان يحبّ تخيّر قال العروضي فكتبت ذلك
بخطه وعكف على دراسته حتى حفظه في مجلسه ذلك
فلما حصّله ارتاح وطرب ثم اقبل عليّ وقال لعل الزمان
ان يبلغ بي الى ان اتادب بهذه الخصال وارتاض
بهذه الاداب ○

تفسير امثال اجتمع عليها هذا الحديث

قوله اسمع من فرسٍ هذا مثلٌ شائعٌ يقال اسمع
من فرسٍ في ظلماء وغلس وتزعم العرب ان الفرس يسمع
وقع الشعر يسقط عنه وقوله ابصر من عقابٍ
مثل ايضا ويقال ابصر من بازٍ والجوارح من الطير
كلها شديدة البصر وذلك معروف وقوله اهدى

من قطاه هذا ايضا مثل سابر وهدايه القطاه ما ذكر
من انها تترك فراخها بالعراء وبي الارض الجماد وتترك
بيضها بي الحوصها وهو الموضع بي الارض الرخوه فتحصه
بصدرها وتبيض فيه ثم تطلب الماء من مسيره عشر ليال
واكثر من ذلك فترده في مقدار بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس ثم ترجع فلا تخطي وارده ولا صادرة وقوله
اجذر من عقعق مثل ايضا وهو ليس مستعمل وجذره
شده توقيه من التخاخ والاشراك ومن حذره انه
قد يسرق الشي من متاع اربابه من ما يطيق حمله فيجبوه
حيث لا يفطن له واحذر من عندما تخبوه احترازا
شديدا والمستعمل بي باب الحذر احذر من غراب
واما العقعق فانه يضرب به المثل بي الحمق فيقال
احمق من عقعق وحمله ما قبل من ان ولده ابدا ما يبع
وقوله اجرا من اسد مثل سابر معروف وكذلك
قوله اوثب من فهد وقوله احقد من جمل فذلك
معروف من امره ربما ضربه الانسان فصال عليه بعد
عام من يوم ضربه وقوله اروغ من ثعلب والثعلب

اذا عدا امام الكلب جعل ذنبه منحرفا الى جانبه فاذا ظن
ان الكلب قد طمع في اخذه زاغ الى الجهة التي حرف ذنبه
عنها فربما سقط الكلب فلا يقوم حتى يبعد الكلب
وقوله اسخى من ديك مثل ظاهر الصحة والديك
يؤثر انثاه على نفسه بالحبة تجدها وهو اليها
لحوح والمثل المستعمل في هذا اسمح من لاقطة
يعبون الديك والهاء فيه للمبالغة وقوله اشح من صبي
يريد به ان الصبي تمنع الشي الحقير بكون بيده ويبكي
عليه اذا اخذ منه وقوله اجرس من كركي
هو طائر معروف وجراسته انه يقوم الليل كله على
احدى رجليه تحرسه وقوله الح من كلب مثل
شابر والمعنى الحاجة في النباح كلما خشي زاد
وروي بعضهم احفظ من كلب وحفظه حراسته اهله
وان اهانوه وملازمته لهم وان وجد عند غيرهم
عيشا خيرا من عيشه عندهم وقوله اصبر من
ضب مثل شابر وصبره انه يدخل جحره في قبل
الشتاء فلا يخرج منه حتى يصرم والضب لا يذجر

ماكولا فيقال انه لا ياكل في تلك المدة شيئا وقيل انه ياكل
التراب ومن صبره ايضا انه لا يرد الماء صيفا ولا شتاء وفيه
المثل السائر ازوى من ضب وكذلك النعام وقوله
اجمع من نمل مثل ايضا وكذلك يقال اكسب من ذرة وهي
النملة الصغيرة ويقال اجمع من نملة واكسب من نملة واحرم
من نملة وحرامتها ضمتها في صيغها لشبهها ويروي في هذا
الخبر احمل من نمل وهو ايضا مثل يقال احمل من نملة واقوى
من نملة وقوتها انها تجز النواة وقيل انه ليس شيء من الحيوان
يستطيع ان يحمل وزنه حديدا الا النملة وقال العروضي
ان الراضي كتب الى ابيه المقتدر رقعة فرمط فيها كلمة
ونظم حروفه فجاء خطها ثقيلا وكان اذا مشق خطه
ومطط حروفه لجاد فقلت له كان الامير قصد
الى ما ارى من خطه فقال نعم قلت ولم قال لان مط الحروف
ضرب من الجراءة والقلم ونابت اللسان فهل يصلح ان اسبط
لساني في محاوره والدي واشادق عليه قال العروضي
فجعلت انظر اليه متعجبا فقال مالك يا استاذ فقلت
اني لك هذا قال يا استاذ ان ادانبا مولودة معنا فقلت

اشهد درة بن لقرة عين قال الشيخ

قدس الله روحه بلغني ان المهلب بن ابي صفرة اراد ان
يمتحن فطنة ولده يزيد بن حال علوه منه فقال له يا بني
ما اشد البلا قال يا ابه معاداة العقلاء ثم قال افلني قال
قد اقلتك قال اشد البلا مسئلة النجلاء ثم قال افلني قال قد
اقلتك قل فقال اشد البلا تامر اللوماء على الكرماء
ثم قال افلني يا ابه قال قد اقلتك قل فقال اشد
البلا معاداة العقلاء ومسئلة النجلاء وتامر اللوماء
على الكرماء فقال المهلب والله يا بني ما يسرني بقولك
مقول لقمان ولا يعدل عندي بفيك ملك سليمان ثم قال
يا بني اتروي من الشعر شيئا قال نعم يا ابه قال فابنه
احب اليك قال ما يشبه قوله عمرو ذي الكلب
ومقعد كربة قد كنت منها مكان الاصبعين من القبال
صبرت لها وكنت لها حفاظا اذا حام الرجال عن النزال
فهذا والمنية من ورائي ستطرق معجمي احدى الليالي
فقال المهلب اما اني بقيت يا بني لست من الغرض الاقصى
فكان من امره ان برز في الحرب وله ثماني عشرة سنة

واخذ ذراعا حديد مجوفا فكان يدخل فيها يده البسرى
فاذا اشتجرت الرماح فى صدره واطلنه السيوف
وضع يده البسرى على راسه ثم حمل فلا يقوم له شئ وولى
خراسان وتغلب على البصرة وكانت عاقبة امره ان نابذ بنى امية فقتل بنى حروب مشهورة وروى ان عمر
ابن عبد العزيز رضى الله عنه حبسه فهرب من حبسه
فنزل ليلة بامرأة من الاعراب فضربته عترا فلما اصبح
قال لابنه كم معك من المال قال ثمانى مائة دينار فقال
ادفعها الى العجوز فقال يا ابه انك محتاج الى الرجال
والرجال الى المال وهذه العجوز يرضيها اليسير وهى
لا تعرفك فقال ان كانت يرضيها اليسير فانا
لا يرضينى الا الكثير وان كانت لا تعرفنى فانا اعرف
نفسى ادفع المال اليها ففعل ○

درة بن لقرة عين

قال الشيخ قدس الله روحه بلغنى ان مخلد بن يزيد بن المهلب
سوءدنه الازد وله ثنتا عشرة سنة فقال حمزة بن
بيض يخاطبه بذلك ○

بلغت لعشرٍ مضت من سنيك ما بلغ السيد الا شيب
فهك فيها جسام الامور وهم لدانك ان يلعبوا
لدانه اقرانه في السن الذين ولدوا معه وهم في زمن واحد
وللشريف الرضي في مانحو هذا المعنى ٥

لله جدٌ ما تمهد غير احشا المكارم
فتطوق العلياء وهو قريب عهدٍ بالتمائم
بنطت بوطفيه حمالات المغانم والمغارم
ولعبن به

بنبتٍ فيه ميسم العز والعلى ولبدا نفيي بين ايدي القوابل
فلما تردى بالحمايل وانتحى يصول باطراف الرماح الذوابل
يتقنت الاعداء ان زمانه مطبل حنين الامهات الثواكل

ومن جملة سيادة مخلد ما حكي ان يزيد بن المهلب اشترى
امة عجوزاً من اهل الاعراب فاخدمها ام مخلد فكانت
تخف بين يديها واذا جاء الليل ولم تحضر يزيد سمرت
عندها فاطرفتها بحادثٍ ممتعٍ من احاديث الاعراب
فحظيت بذلك عندها وان مخلداً قال لامه يا امتاه
اني اظن بهذه العجوز انها سلوب نعمٍ وحليلة عهدٍ

بكل فقالت له امه ما دلك على ذلك فقال الم تري
الى انكسار طرفها وشفتها الصعدا فلم تلق امه بكلامه
بالاحنى اذا عذر مخلد اي ختن جات تلك العجوز فاحتملته
من بين يدي الخاتن واخرت عزلته فانطلقت به الى امه
فلما وضعته عند ما قال مخلد للعجوز باهذه اني احسبك
ذات شكلي وهذا اوان ثهابا هذه تي احسبك
فقالت العجوز والله ما ما ف شهم لهنك واني لامراة
من عقايل زعل كنت ذات خلايا حوافل وبغايا
رواقل فازمنتنا ازام وحطمتنا حطام فاذا انا على
مثل الملقه الخلقه لا انصوي الى خارجه ولا ارتوا
الى بمارجه ولا راجعه فتشفني الازمال الى ابيات
لحزاب من يلعبر فاحتلبني منها بيت كثير شعبه قليل
شجبه للبيم زبه فمالبث ان يمني شنيهات ثم شراكي بشوبهات
وكان اخف امره على اخراهما الي هذه شكتني فهل
من مشك فقال مخلد ليفرج روعك بالخاله فدونك عرلتي
رهنا بثلاث اما الاولى فعتقك واما الثانيه فعشرون
حلوبه بنعها صالها وشبانها واما الثالثه فامه

تزب بينك وعبد يقول ايلك فاخذت العزله وبلغ
ذلك يزيد بن المهلب فامر للعجوز بذلك واحسن جهازها
وارتجع منها الرهن والحقها بقومها ن

تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر

قوله سمرت عندها السمر المحادثه
ليلا والمتحادثون ليلا سمر ايضا سموا بفعلهم
واصل السمر انه ظل القمر وكانوا يجلسون فيه
للحديث ثم استعير ذلك لهم ولحديثهم وقوله فحظيت
بذلك اي اصابت حظوه وهي المنزله والمكانه وقوله
تنفسها الصعداء وهو ارسال النفس بقوة بعد
استبطاء به وقوله عذر محلد معناه ختن والخاتن
هو العاذر والمختون معذور وقوله اخذت
عزلته العزله ما يقطعه الخاتن وهي القلفه ايضا وقوله
هذا اوان تثبها اي ذكرها واظهارها يقال ثبت
الحديث اذا اظهره وافشاه وقولها ما ماف
سهم طنك اي ما عدل عن الغرض وقولها من عقابيل دعل
اي من ذكر ابهم وعقيله القوم كريمهم المرغوب

بها وعقيله المال حاره وزعل فعيله من قبايل سليم وقولها
خلا بالحوافل الخلايا هاهنا النوق التي تتبعها فصالها وبه
سميت السفينه التي تتبعها قارب صغير خليه والخليه
ايضا الناقه ترام ولدها يرضع غيرها فتخلاها اهلها يحلبون
درها كله لان الولد يرضع غيرها والحوافل ذوات
الدر الكثير المجتمع وقد حفل الضرع اذا احتشد لبنه
فامتلا ومنه احفال القوم وقولها ذوافل البغايا
الاماء والبغا هو الزنا وكن لا يمنعن من الزنا بل كانوا
في الجاهليه يامرونهن بالاكتساب بالزنا ويجبرونهن
عليه ومنه قول الله سبحانه ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء والروافل اللاتي يزفلن بما طال من الثياب
ويسحبن الذيول والزفل من الناس الذي يتبختر في لبسته
ويسحب ذيوله غير مكترث بثيابه ولا صائن
لها وقولها ارمنا ازام اي اشتدت علينا السنه
والارم العض وازام اسم للسنه الشديده مبني
على الكسر وقولها ثم حطمتنا حطام لحطم الكثير
والاهلاك ومنه قيل للكثير الاكل حطمه

وحطام ايضا من اسما السنه المهلكة والمعنى ان سنة
اشتدت عليهم ثم اهلكتهم اخرا وقولها على مثل
الملقه الحلقه هذا مثل يقال تركتهم على مثل الملقه
اى لم ابق لهم مالا كما يقال تركتهم على انقى من الراحة
والملقه هى الصخرة الصماء الملسا التى لا يتعلق بها
شى وكذلك الحلقه هى الملسا وكل شى ملسته
وسويته فقد حلقته وقولها لا انصوى الى الخارجة
لا انضم الى الكاسب يقال صويت اليك اى انضممت
والوتب اليك والخارجة الكاسب يقال فلان
خارجة اهله اى كاسبهم الها للمبالغه ومنه سميت
الكواسب من الطير والكلاب جوارح وقولها
ولا اوى الى شارحة ولا راتجة اى ما ارى ما يسرح
او يروح لما بقى من الماشية والزرو النظر
الشاكن والرايم وقولها فنسفنى الارمال النسف
قلع الشى من اصله والفاوه ومنه قول الله سبحانه
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا والاما لة
فنا الزاد وذهاب الغنم ايضا ومنه قيل للنى ذهب

بَهِيمُهَا وَكَاسُهَا مِنَ النَّسَا الرَّمْلُ وَالْمَعْنَى اَنَّ الْاَرْمَالَ اَخْرَجَنِي
مِنْ بَيْنِ قَوْمِي فَذَهَبَ بِي وَقَوْلُهَا اِلَى اَبْيَاتِ خُرَابٍ هَذَا
تَصْغِيرُ اَبْيَاتٍ تُرِيدُ التَّحْقِيرَ وَالتَّقْلِيلَ وَالْخُرَابُ شِرَافُ
الْاِبِلِ وَاَحَدُهُمْ خَارِبٌ قَالَ الرَّاجِزُ وَالْخَارِبُ اللِّصُّ

نَحْبُ الْخَارِبَا وَنَلْكُ قُرْبٍ مِثْلَانِ نَاشِبَا

اَنْ تَشْبَهَ الْغَرَائِبُ الضَّرَائِبَا وَقَوْلُهَا بِالْعَنْبَرِ تُرِيدُ
مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ تَمِيمٍ وَقَوْلُهَا اخْتَبَلَنِي
مِنْهَا بَيْتٌ اَيْ اَمْسَكَنِي وَالِاخْتِبَالُ الِافْتِرَاصُ بِالْحِبَالَةِ وَالْحِبَالَةُ
هِيَ الْحَبْلُ الَّذِي يُصَادُ فِيهِ وَقَدِ اخْتَبَلَ الصَّيْدَ بِهِ اِخْتِبَالًا وَاِنَّمَا
هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَتْهُ لِاَحْزَمِ وَاِحْتِبَاسُهُمْ لَهَا وَقَوْلُهَا كَثِيرٌ
شَغَبُهُ اَيْ خُصُومَةُ اَهْلِهِ وَتَوَثُّبُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَوْلُهَا
قَلِيلٌ شَجَبُهُ الشَّجَبُ صَوْتُ اللَّبَنِ فِي الْمِحْلَبِ عِنْدَ الْحَلَابِ
وَقَوْلُهَا يَتِمِّي سُنَيْهَاتٍ يَتِمِّي اَيْ عَبْدٌ يَلِيهِ الْعَبْدُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ اَيْ عَبَّدَهُ وَذَلَّلَهُ وَمِنْهُ تَسْمِيَتُهُمْ تَيْمَ
اللَّاتِ اَيْ عَبْدَ اللَّاتِ وَالسُّنَيْهَةُ تَصْغِيرُ السَّنَةِ
وَالْجَمْعُ السُّنَيْهَاتُ وَالْمَعْنَى اَنَّهُ اسْتَخْدَمَهَا قَلَائِلَ وَقَوْلُهَا
شَرَائِي بِشُوَيْهَاتٍ قَلَائِلَ اَيْ بِاَعْنِيهَا يُقَالُ شَرَيْتُ

وبعت بمعنى واحد فقام احدهما مقام الاخر ولان كل
واحد من المتابعين قد باع متاعه بمتاع الاخر واشترى
متاع صاحبه بمتاعه ومنه قول الله سبحانه وشروه بثمن
بخس اي باعوه وقول الله سبحانه وتعالى وقولها كان اخف
امر به على اخر اسما بل تقول صنع بنو امر ان استخدمني
ثم باعني فكان البيع اخف علي وان كان اخرى بها
اي اكثر عارا علي ولكنه خف علي لما كنت اعانيه
من حرمته وسوء حاله عنده وقولها فهل من مشك اي هل
من قبل شكواي يقال اشكيت الشاكي اذا قبلت
شكواه وجرت الى ما اراد منك بالشكوى وكذلك اعتبت
العاتب وقول مخلد ليفرج زوعك هذه كلمة
تقال للخايف ومعناها التسكين والتامين والمعافاه
من ما كرهه وقوله عشرين حلوبه يتبعها فصالها
وسقابها الحلوبه ما حلب من الابل وغيرها فعوله
الا انه لما قال فصالها وسقابها دل على انها ابل والفصال
صغار الابل التي فصلت عن رضاع امهاتها اي قطعت
والسقاب اصغر من الفصال وهي ترضع امهاتها

والصغب الصغير من ولد الابل فكانه وعدها بستين
من الابل عشرون منها تحلب وعشرون فصيلا وعشرون
شغبا وقوله امه ترب بيتك اي تصلحه وتقوم
عليه ومنه تربية المولود وتربيه سواء والاصل
التربيب واما التربية فانهم اعلوا منها احدي
الياءين استثقالا كما قالوا تظبيت وتسريت
واصله تظنن وتسرر وقوله عبد يوول
ابلك اي يسوسها ويرعاها والايالة الرعاية والسياسة

دُرَّة بن لَفِرَّة عَيْن

قال الشيخ وفقه الله
بلغني ان محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال كانت
عتابة ام جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك تحبني وكانت لبيبة
من النساء حازمة بروزه فصيحة فكان يعجبني ان احدها عندها
فاستكثر من حديثها فقلت لها يوما يا ام جعفر ان بعض
الناس يفضل جعفرا على الفضل وبعضهم يفضل الفضل على جعفر
فقالت ما رأينا نعرف الفضل للفضل فقلت اكثر الناس
على خلاف هذا قالت هانا اخبرك عنهما وافس انت
قلت هات وذلك الذي اردت منها فقالت كانا بلعبان

بدار ابي فدخل ابوهما فدعا بالغداء واحضرهما طعاما معه
واقبل عليهما بوتسهما وحدثه فقال لهما اتلعبان
بالشطرنج فقال جعفر وكان اجرأهما نعم فقال هل لاعبك
لخال بها فقال جعفر لا قال فاذا فرغنا من الغداء فالعبا بها
بين يدي حتى ارى لمن الغلب منكما فقال جعفر نعم وكان
جعفر اضعفهما لعبا بها فلما رفع الطعام جئ بالشطرنج
فصفها بينهما واقبل عليها جعفر واعرض عنها الفضل
فقال له ابوه مالك يا بني لا تلاعب لخال فقال لا احب
ذلك فقال جعفر الله يري انه العب بها مني فبالفان
بلاعبني وانا الاعبه مخاطرة فقال الفضل لا افعل
فقال له ابوه لاعبه وانا معك فقال جعفر نعم وقال
الفضل لا واستعفى اباه فاعفاه ثم قالت اقص فقلت
قد قضيت لجعفر فقالت يا بني لو علمت انك لا تحسن القضاء
ما حكمتك فقلت وما انكرت من قضائي فقالت الا تري
ان جعفرا قد سقط في هذه الحكاية اربع سقطات
تنزه الفضل عنهن فقلت يا امه ما اسقط فقالت سقط
اولا حين قال ابوه اتلعبان بالشطرنج قال نعم فاعترف

على نفسه بالهزل وكان ابوه صاحب جد قلت هذه واحده
مما ثابته فقالت وسقط في الترام ملاعبه اخيه
وفي ذلك اظهار الشهوه لغلبه والتعرض لغضبه قلت
وهذه ثابته قالت وسقط في قوله الاعبه محاطره
فائزه على نفسه بالمقامره واظهر حرصه على انتزاع ماله
اخيه فقلت وهذه ثالثه ثم قالت ثم الرابعه وهي
عظامهن وقاصمه الظهر حين قال ابوه لاخيه لاعبه وانا
معك فقال اخوه لا وقال هو نعم فناصب صفا فيه ابوه
واخوه فقلت قد والله احسنت واصبت وانك لا تقضي
من الشعبي ثم قلت لها عزمت عليك يا امامه هل خفي هذا
على جعفر وقد ظهر للفضل فقالت لولا العزمه لما اخبرتك ان
ابا مسلم لما خرج خلوت بالفضل فقلت له ما منعك من ادخال
السرور على ابيك بملاعبه اخيك فقال امران احدهما
اني لو لاعبته لغلبته ولو غلبته لاخجلته الثاني قول
ابيه لاعبه وانا معك وما يعجبني ان يكون اخي معي على اخي
ثم خلوت بجعفر فقلت يا بني يقول لك ابوك تلعبان
بالشطرنج فتقول نعم وقد سكت اخوك فلم تفسك

بالهزل عند ابيك وهو صاحب جد فقال لي اني سمعت
ابي يقول في الشطرنج انها نعم لهو الرجال المكدود وانه
يعلم ما تلقاه من كد التعلم فاجريه ان لا يعيب ذلك
علينا ثم لست آمن ان يكون قد نما اليه انما نلعب بها
وخفت ان ينكر اخي فبادرت اشفاقا على نفسي وعليه
وقلت ان كان ثم تقريع او انكار لغيبته دون اخي
فقلت له يا بني فعلام تقول لا عبه مخاطرا كانك
تقامر اخاك وتستكثر ماله فقال كلا ولكنه
استحسن الدواة التي وهب لي امير المومنين فعرضتها
عليه فابى قبولها وطمعت ان يلاعبني فاخاطره عليها
فتطيب نفسه باخذها فقلت لها يا اماه وما كانت هذه
الدواة فقالت ان جعفرا دخل على امير المومنين فراى بين
يديه دواة من العقيق الاحمر مجلاة بالياقوت الاصفر
فاعجبه ينظر اليها فوهبها له فقلت له فقالت ثم قلت
له هبك اعتذرت بما سمعت فما عذرك حين قال ابوه
لاعبه وانا معك فقلت انت نعم وقال هو لا قال عرفت
انه غالبني ولو فتر لعبه لتغالبت له مع ما له من الشرف

والسرور بتخبير ابيه اليه قال محمد بن عبد الرحمن فقلت
نخ نخ هذه والله السيادة ثم قلت لها يا امة الله يا امهاه
اكان منهما من بلغ الحلم فقالت يا بني ابن يذهب
بك اخبرك عن صبيين يلعبان فتقول اكان منهما
من بلغ الحلم لعلكنا نهى الصبي اذا بلغ العشرين يبتسم ٥

دينار بن لقيط عن

قال الشيخ قدس
الله روحه بلغني ان الفضل بن سهل ارسل وهب بن سعيد
ابا فارس نجابا لعمالها فبلغه انه خان فعزله وسخط
عليه وبعث به الى اخيه الحسن بن سهل لينظر في امره فاحتش
وهب ابن سعيد بالشيرز فاوصى برجل من اهل واسط كان
يعد موشيرزا يحرف بالخزازه وينجز بالجلود واعطاه
مالا عظيما وضم اليه ولديه الحسن وسليمن وهما صغيران
ثم توجه الى بغداذ فهلك عرفا فلما بلغ ذلك الوصي اخبر
به الغلامين وقال اختارا حرفة تنجر فان فان اليهود ان
احترما الخزازه وبيع الجلود بصرتكما ذلكم ولكما
عندي مال سانا عتقد لكما به ضياعا تستطهران بها
على حدات الزمان ففعلا مالنا ولحرف العوام وصناعاتهم

انما حرفه امتالنا حرز اعناق الرجال في القراطيس فقبلهما
الوصي ورأى ثوبا لبيس من اهل سوقه فضم اليهما من يودهما
ويصلح من شانهما فلما استندا قالا لوصيهما ان واسط
لا نفى بما نرومه من العلم ونومله من الرياسه فقال لهما
الوصي ما مثلكما يولى عليه فمرا بي بامركما طوعا فقالا
له وجهنا الى معترض العلما ومستقر الخلفا فجهزهما الى
بغداذ ودفع اليهما من المال ما احتاجا وذكر الصولي انه
دفع اليهما مالهما كله فلما صارا الى بغداذ ناما ما املاه
من العلم والرياسه وكتبا معا في دار المامون في حال علو منهما
وصغر بهما ورأى المامون احدهما يمشي في الدار فقال
من انت يا غلام فقال الناشي في دولك المعتدي بنعمتك
المكرم بخدمتك عبدك وبن عبدك سليمن بن وهب وهو
غلام فامره ان يكتب بين يديه كتابا فلم يكن وزره ان
يكتب مثله فجزره على ما اراد المامون في احسن خط
واصح ضبط واسهل لفظ ولجود معنى فسر به المامون
سرورا اظهر عليه فلما خرج سليمن كتب اليه بعض اخوانه
ابو كلفك الشاو البعيد كما قدما تكلفه وهب ابو جنس

ابو حسين فلست لحمدان ادركت غايته ولست تعذر
مسبوقا فلا تهن فلم تزل امورك تتمى الا ان تنال الوزارة
وحكى ان يزيد بن محمد المهلبى وفد على سليمان بن وهب
حين استوزره المهدى فسر به وعرف له فضله واجلسه
الى جانبه فانشده المهلبى
وهنيئا لنا يا آل وهب مودة فابقت لنا مجدا وما لا يؤثل
فمن كان للايتام والذل ارضه فارضكم للاجر والعز منزل
راى الناس فوق المجد مقدار مجدكم فقل سالوكم فوق ما كان يبذل
يقصر عن مسعاكم كل آخر وما فاتكم ممن تقدم اول
بلغت الذى قد كنت املة لكم وان كنت لم ابلغ بكم ما اومل
فقطع عليه سليمان انشاده وقال لا تقل ذلك اصلحك
الله وفاتت عندى والله كما انشدنى عماره بن عقيل
اقهقه مسرورا اذا ابت سالما وابكى من الاشفاق حين تغيب
فقال له المهلبى فليسمع الوزير من اخر الشعر
ما يجفر اوله فقال هات فانشده
ومالى حق واجب غير انى وجودكم فى حاجتى اتوسل
وانكم افضلتم وبرزتم وقد يستتم النعمة المتفضل

وادلبتم فعلا جميلا معقدما فعودوا فان العود بالخير احمد
وكم ملحف قد نال ما رام منكم وبمنعنا عن مثل ذاك التحمل
وعودتمونا قبل ان نسأل الغنى ولا وجه للمعروف والوجه يبذل
فقال له سليمن والله لا ابرح حتى اقضي حوائجكم
كائنة ما كانت ولو لم افد مما نالني امير المومنين الا
شكرك لرايت بذلك حقا يجب علي مراعاته ووقع
له في زفاع كثيرة كانت معه بجميع ما اراد هذا
اختام النجي التوالي النكت الكرايم ٥

درة بن لفرة عبس

قال الشيخ قدس الله روحه ما نقلناه رواه ابو الحسن مسلم بن الحجاج في صحيحه باسناده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج ثم ذكر حديث جريج ثم قال صلى الله عليه وبينما صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال ابو هريرة

فكانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى ارتضاعه
باصبعه السبابه بفمه فجعل يمصها قال ومرّ بجارية
وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهى تقول حسبى الله
ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابنى مثلها فترك الرضاع
ونظر اليها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهنالك تراجع الحديث
فقالت مرّ رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى مثله
فقلت لا تجعلنى مثله ومرّوا بهذه وهم يضربونها
ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابنى مثلها
فقلت اللهم اجعلنى مثلها فقال ان ذلك الرجل كان جبارا
فقلت اللهم لا تجعلنى مثله وان هذه يقولون لها زنيت سرقت
ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها

دُرّة زين لقرّة عين

قال الشيخ قدّس الله
روحه مما رويناه ان ابا محفوظ معروف ابن فيروز
الكرخى كان ابواه فارسيين نصرانيين فاسلماه وهو
صغير لا من تعلمه من كتابهم فكان يقول له
قل اب وابن وزوجة فيقول معروف اله واحد
فيضربه المعلم ويعود لتعليمه فيابى الا ان يقول اله

واجد وقيل انه كان يقول احد احد فبقوا من الايام
ضربا مبرحا فهرب معروف فلم يطق ابواه صبرا
وكادا ان يهلكا جزعا عليه وكانا يقولان ليتنا لو ظفرنا
به على اي دين كان فندين بدينه ولم تزل الارض تتعاذف
به حتى لقي علي رضوان الله عليه ابن موسى الرضى وهو
غلام فاسلم على يديه وتولاه وخدمه مدة طويلة ثم
عاد الى اهله بعد ذلك فقرع الباب على ابويه ليلا فقالا
من قال معروف قال على اي دين انت قال على دين الاسلام
قالا ادخل فنحن على دينك فاسلما وجمع الله شملهم على الهدى
وبلغني ان معروفا كلم ابويه في امر الدين بكلام كرهاه
فقالت امه لابيه ابنك طفل لا تحبس هذا الكلام وانما افسده
عليك بعض الحنفيين فاحبسه في بيتك فانه انفع له فحبسه
في خزانة اياما ثم رق عليه فاخرجه فعاد الى الخزانة وكان
لا يخرج منها الا ان يخرجوه كرها فقال له ابوه الى كم
تبرح من هذه الخزانة فقال اني وجدت فيها الذي افسد
علينا كما فقال ابوه لامه هذا عملك قد خولط ولدي
في عقله فانطلقوا به الى راهب فقص عليه خبره وسأله

ان يرفيه ويعوذه فقال له الراهب من الذي افسدك
على ابيك قال قلبي لا يزال يعترض الا شيا فيفكر في حالها
وما الها فقال له الراهب وما الذي ترى قال ارى
واحدا عمل الاشيا كلها ولا يصلح ان يشبه شيا منها لانه
لو اشبه شيا منها لكان معمولا مثله فقال الراهب
الزم مكانك حتى اخرج اليك ودخل موضعه فاخرج دواة
وورقا ثم اعاد المسله عليه وكتب جوابه وقال لفيروز
يا فيروز لولا انك قلت لي انه ابنك لقلت انه من تلاميذ
الملايكه فانصرف فيروز بانبه مسرورا قال معروف
حدثت بذلك مولاي علي بن موسى الرضا فقال اشهد انك
من تلاميذ الملايكه وحكى عن خليل الصياد انه قال
غاب ابني محمد فحزنا عليه وجدا شديدا وغلب عن امه
فابيت معروفا فذكرت ذلك له فقال ما تريد قلت ادع الله
ان يرده علينا فقال اللهم السماوك والارض ارضك
وما بينهما لك فاب محمد قال فابيت باب الشام يعني بابا
من ابواب بغداد فاذا ابني فقلت ابني اين كنت فقال
الساعه كنت بالانبار ٥

دُرَّةُ بْنُ لُقْرَةَ عَيْنٌ قَالَ الشَّيْخُ قَدَّسَ اللهُ

رُوحَهُ مِمَّا رُوِّينَاهُ أَنَّ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ لَمَّا بَلَغَ
عُمُرُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ كَانَ يَسْهَرُ بِاللَّيْلِ يَنْظُرُ إِلَى صَلَاةِ خَالِهِ مُحَمَّدِ
ابْنِ سَوَّارٍ وَرُبَّمَا قَالَ خَالُهُ مُحَمَّدٌ قُمْ يَا بُنَيَّ أَرِقْتَ فَقَدْ شَغَلْتَ
قَلْبِي وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ خَالُهُ قَالَ أَلَا تَذْكُرُ اللهَ الَّذِي خَلَقَكَ
قَالَ كَيْفَ أَذْكُرُهُ قَالَ بِأَنْ يَعْلَمَ مِنْ غَيْرَانِ تُحَرِّكَ بِهِ
لِسَانَكَ أَذْكُرُ اللهَ اللَّيْلَ اللهُ مَعِي اللهُ نَاظِرٌ إِلَيَّ اللهُ شَاهِدِي
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ لَيَالِيَ ثُمَّ قَالَ لَهُ خَالُهُ قُلْهُ سَبْعَ
مَرَّاتٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ قَالَ سَهْلٌ فَوَقَعَ فِي قَلْبِي لِذَلِكَ
الذِّكْرِ حَلَاوَةٌ بَعْدَ مُدَّةٍ فَأَخْبَرْتُ خَالِي بِذَلِكَ فَقَالَ لِي
خَالِي يَا سَهْلُ مَنْ كَانَ اللهُ مَعَهُ وَشَاهِدُهُ وَنَاظِرٌ إِلَيْهِ
كَيْفَ يَعْصِيهِ إِيَّاكَ أَنْ تَعْصِيَ اللهَ وَبَلَغَنَا أَنَّهُ حَفِظَ الْقُرْآنَ
وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ وَكَانَ يُحْيِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَهُوَ ابْنُ
سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَ يُسْأَلُ عَنْ دَقَائِقِ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ
وَمَقَامَاتِ الْإِرَادَةِ وَفِقْهِ الْعِبَادَةِ وَهُوَ ابْنُ اثْنَيْ عَشْرَةَ
سَنَةً عُرِضَتْ لَهُ مَسْأَلَةٌ فَلَمْ يَجِدْ بِتُسْتَرَ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْهَا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ جَهِّزُونِي إِلَى الْبَصْرَةِ فَجَهَّزُوهُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَمْ أَجِدْ

بالبصره من يستفتيه فيها فذكر له حمزه بن عبد الله بعبادان
فتوجه الى عبادان فلقيه ووجد عنده ما يريد ومن عجيب
اجوبته وما بلغني ان رجلا من المترفين كان مجاورا لحال
سهل فجئ ثم قفل الى اهله فذهب حال سهل اليه ليهنيه فيقدمه
وصحبه سهل فاقبل الرجل يحدث حال سهل عن سفره
ومن لقي من الفضلاء بمكه وعن حجه الى ان قال له بينما
قال وشغلت عن طواف الوداع بكذا وكذا ثم التفت
الى سهل كالمازح له وسهل اذ ذاك لم يبلغ اثنى عشر سنه
الا انه كان بصيرا بالمسايل ومعروفا باجادة الاجوبة
فقال له ما تقول انت يا استاذ في ترك طواف الوداع
فانشد سهل قول الشاعر

ولما تذكرت المنازل بالحمى ولم تقض لي تسليمه المتردد
زفرت اليها زفرة لو حشوتها سرابيل ادراع الحديد المسرد
لذابت حواشيها وظلت لجرها تليل كما لاث الرداء وودني
فوثب الرجل وثبه ملسوع فنزع ثيابه وليس ثوبي احرامه
وصاح لبيك اللهم لبيك لحجه وتجهز غاديا الى مكه ولم يزل
سهل يتنقل في الرياضه العدايه الى ان كان يفطر

كل ليلة على اوقيه من خبز الشعير بغير ملح ولا ادام فكان
يكفيه لقوته درهم واحد في كل ثمانية وهو مع هذا
يقوم الليل كله ثم تزيد عن هذا بما هو ارفع منه
مما امرت عن ذكره وروى عبد الرحمن بن محمد صاحب كتاب
صفة الاولياء ومراتب الاصفياء عن علي بن احمد عن مسلمه
بن القسم عن احمد بن سالم قال ذكر سهل الله عز وجل
وهو ابن ثلث سنين وصام وهو ابن ست سنين الا ان مات
وترك الشهوات وهو ابن سبع سنين الا ان مات وساح
في طلب العلم وهو ابن تسع سنين وكان يلقى مشكلات
المسايل على العلماء ثم لا يوجد جوابها الا عنده وهو ابن اثنى
عشر سنه وحينيذ ظهرت عليه الكرامات ○

دره زين لقره عين قال الشيخ قدس الله

روحه بلغني ان السري بن المغلس مر على مؤدبه
وتسوق المجرمين الى جهنم وردا فقال يا استاذ ما الورد
فقال المؤدب لا ادري فقرا لا يملكون الشفاعه الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا ثم قال يا استاذ ما هذا
العهد قال لا ادري فقطع السري القراءه وقال

اذا كنت لا تدري فلم عرفت الناس فضربه المؤدب
فقال السري يا استاذ الم يكفك الجهل والغرور حتى
اضفت اليهما الظلم والاذى فاستحله المؤدب وتاب
الى الله من التاديب واقبل على طلب العلم وكان يقول
انما اعتقني من رق الجهل السري وروي انه لما بلغ في التخطيط
الى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع كان لا يضع جنبه
على الارض لنوم فكانت امه تنصب له الوسايد
عن يمينه وشماله ومن وراظهره فاذا غلبه النوم امسكته
الوسايد ولما اشتد از اله الوسايد ولم ير مضطجعا
على الارض لنوم حتى لقي الله وبلغ من العمر ثمان وتسعين
سنه وهو القايل بلغت ثلثون سنه استحيت الله من قولي
الحمد لله مرة فعذل له في ذلك فقال وقع في السوق حريق
فخرجت مبادرا فاستقبلني رجل فقال سلم حانوتك فقلت
الحمد لله فانا استغفر الله من ذلك وحدث الاستاذ
الامام ابو القاسم الجنيد بن محمد وهو ابن اخت السري
وتلميذه قالت دخلت يوما على السري وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال حانتي البارحه الصبيه يعني بنته

فقالت هذه ليلة حارة وقد علقت لك هذا الكوز حتى
يبرد قال فغلبتني عيناي فاريت فيما يرى النايم كان جاريه
حسناء نزلت من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب
الما البارد المبرد في الكيزان قال الجنيد فرايت الكوز
مكسورا ما رفعت شفاه من الدار حتى غطاها التراب

دُرَّة زين لِقُرَّة عَيْن

قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه
مر بصبيان يلعبون على رجل تمار فوقف الحارث
ينظر اليهم فخرج صاحب الدار وبيده تمرات فقال
للحارث كل هذه التمرات قال الحارث ما اخبرك بهن قال
اني بعت الساعه تمرا من رجل فسقط من تمره فقال
انعرفه قال نعم فالتفت الحارث الى الصبيان الذين يلعبون
فقال هذا الشيخ مسلم فقالوا نعم فمروا اتبعه الشيخ
حتى قبض عليه فقال والله لا اشغلت من يدي حتى
تقول لي ما في نفسك مني فقال يا شيخ ان كنت مسلما
فاطلب صاحب التمرات كما تطلب الما اذا عطشت
حتى تبرا من تباعته يا شيخ نطعم اولاد المسلمين السحت

فقال الشيخ والله لا جربت ابدا وروي انه كان معصوما من
اكل الحرام وان الجنيد قال مررت بالحارث فرايت عليه
اثر الورع فقلت يا عم تدخل الدار فتاكل شيئا قال نعم فدخل
فقدمت اليه طعاما كان اهدي الينا من عرس فاخذ لقمة
فادارها في فمه مرات ثم قام فالقاها في البرهلين وذهب
ثم انه مر بي بعد ذلك وكلمته فيما كان منه فقال اني كنت
جايعا واردت اني استرزق باكلي عندك وان بيني وبين الله
عادة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فادرت اللقمة في فمي
مرات لم اسغها من اين كان لكم ذلك الطعام فقلت
اهدي لنا من عرس ثم قلت تدخل اليوم تاكل شيئا قال نعم
فدخل فقدمت اليه كسيرات فاكل وقال يا جنيد اذا اقلت
الى احد طعاما فليكن مثل هذا وانه امراة وهو في المكتب
فسالته ان يكتب لها كتابا واعطته درهما فكتب لها ثم رد
عليها الدرهم الذي لها فمضت فقال له المؤدب لم رددت
عليها الدرهم وقد استاجرتك فقال لقول الله سبحانه ولا يابى
كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب فانما كتبت طاعة لامر الله
فكيف اخذ على طاعة الله اجرا فقال له المؤدب فما منعك

ان تعطيه حين لم ترد اخذه فقال الحرث منعني منه وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا
يفترون وروي ان اباه مات فكانت حصة الحارث
من ميراثه سبعين الف درهم وخلف ضياعا وعقارا سوى
ذلك فامتنع الحارث من اخذ ميراثه من ابيه فقيل له في ذلك
فقال ان ابي قد ربا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوارث اهل ملتين شتى فقبل له قد قال اهل العلم انما ذلك
فيما بين المسلم واليهودي والنصراني والمجوسي فقال من حرق
حجاب الشبهات او شك ان يقع في المحرمات ولم يزل يكابد
الفقر الى ان مات فقيرا

دره زين لقمة عين

قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان ابا يزيد طيفور بن عيسى البسطامي لما خفظ
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال لابيه يا ابه من ذا الذي يقول
الله له هذا قال يا بني ذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال
يا ابه فما لك انت لا تصنع كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا بني ان قيام الليل امر خص به النبي صلى الله عليه وسلم فافترضه
دون امته فسكت عنه فلما خفظ قول الله سبحانه ان ربك يعلم

انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين
معك قال يا ابه انى اسمع ان طايفة كانوا يقومون الليل
فقال يا بنى نعم اولئك الصحابة رضوان الله عليهم فقال يا اب
اى خير في ترك ما عمله النبى واصحابه قال صدقت يا بني فكان
ابوه بعد ذلك يقوم من الليل فاستيقظ ابو بزيد ليله
فاذا ابوه يصلى فقال يا ابه علمنى كيف اتطهر واصلى لاصلى معك
فقال له ابوه يا بنى اذ قد فاتك صغير بعد فقال يا ابه اذا كان
يوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم اقول لربى قلت لابى
علمنى كيف اعمل فقال لى اذ قد فاتك صغير بعد فقال له
يا بنى ما احب هذا وعلمه فكان يصلى معه وروى انه قال
لامه وهو صغير يا لاجد في قلبى حرارة اجتهدت
في معرفة سببها فلم اقدر فانظري لعلك اطعمتيني شيئا
شبها من غير وجه فتفكرت فذكرت انها كانت دهنته
بدهن لجيرانها من غير اذنهم فاشتغلتهم منه فزال ما كان
تجده في قلبه من الحرارة ومن عجيب اخباره ان رجلا من اهل
العراق كان اه ولد منحرف الى البطالة فجهزه الى ابي يزيد
وقال لعله ان يدعوك فخرج الفتى في سفره فخرج عليهم

الا تراك فاستلبوهم وسار حتى انتهى الى ابى يزيد وهو
في مسجده فنهبه ان يدنو امنه ولبث يومين يصلى معه ويتهيب
ان يدنو امنه ولا تطيب نفسه ان ينصرف عنه ولم يطعم في اليومين
طعاما ورآه ابو يزيد فناداه فاتاه وسأله عن نفسه وحاجته
فاخبره وكان فيما اخبره به ان قال لي يومان لم اطعم طعاما
فقال ابو يزيد اللهم ضيفي فاحسن نزله فاذا بين يديه
قطف عنب في غير اوانه فاخذه ابو يزيد فتناوله ثم ناوله
الفتى فاغتنم الفتى الدعوه ولم يلبث ان كر راجعا الى ابيه فقال
له ابوه ما وراك فقال سلبني الاكراد ودعا لي ابو يزيد واحسن
ضيافتي فقال افلحت ثم اخرج العنقود فوضعه بين يديه
وقد اجتمع اهله اليه فتعجبوا منه ولم يكن ابان العنب فقال ابوه
هذا من بركة ابي يزيد قال نعم فجعل ابوه ياخذ منه ويطعم
اهله ويأكل ومد الفتى يده ولم يبق الا واحده فاخذها وقال
هذه سهمي وقص عليهم قصته واكل الحبه فاخرج زوجه
كان شرا جاطفي فانقلب شرودم حزنا وقال ابوه هذا
عنقود مشؤوم لجعل يرتقب موت نفسه واهله الدين
اكلوا منه فلم يمت منهم احد فارسل الى ابي يزيد ان ضيفك

كان من امره كيت وكيت فاكل حبة من ذلك العنقود فمات
ونحن من امره في لبس فقال ابو يزيد للرسول قل لمرسلك يسئل
ربه كشف ما ترك به فلما جاء الرسول فاخبره قال صدق ابو يزيد
ودعا الله سبحانه في كشف ما ترك به فاري في ما يرى النايم
ولده فقال يا بني ما خبرك فقال اذكرني دعوة ابي يزيد
ان حسن الله تربي ولو ان الله اعطاني الدنيا بحذافيرها
ما احسن تربيتي فاشتد قسمي عن ابيه وحكي ان ابا يزيد
بات على سور الثغر مرابطا فلم يذكر الله في جميع ليلته
فقيل له في ذلك فقال ذكرت كلمة جرت على لساني
في حال صباي فاستحييت ان اذكره ربي بلسان قالت
تلك الكلمة

ذرة بن لقرة عين

قال الشيخ قدس الله روحه بلغني ان عبد الله بن احمد
الحلاج قال اشتهيت امي على ابي سمكا فمضيت الى السوق
وانا معه فاشتري سمكا ووقف ينتظر من يحمله فاذا صبي
فقال يا عم تريد من يحمله قال نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان
فقال الصبي لابي اذن المؤذن واحتاج ان اتوضا واصلي
ووضع الصبي السمك وقال احفظ سمكك ان اجبت حتى اعود

ومرّ فقال لأبي نحن أولى بذلك منه فليتوكل على الله في السمك
فتركناه ودخلنا المسجد فصلينا وخرجنا والصبي معنا
فأتينا السمك فاذا هو على حاله موضوع فحملته إلى دارنا فحدث
لأبي امي حديث الصبي فقالت قل له يقيم عندنا ويأكل من هذا
السمك معنا فقلنا له فقال لأبي صائم فقلنا له ننصرف الى منزلك
ونعال عند الافطار فقال لأبي اذا حملت مرة في اليوم لم أعد
ولكن ادخل هذا المسجد الى المساء فدخل ودعوناه عند الافطار
فأكل وقلنا له بيت عندنا قال نعم فدللناه على المراحاض
وأتيناه منه انه يوتر الخلوة فادخلناه بيتا خاليا وكانت
الفرية لنا بنت زمنة فلما كان في بعض الليل جاءتنا تمشي
فقلنا لها ما لك فقالت لأبي سألت الله ان يحرمه ضيفكم هذا
الصبي ان يعافيني ففعل قال فأتينا البيت فوجدناه مغلقا
ولم نجد الصبي وكان لأبي يقول بعد ذلك فيهم كبير وصغير
وبعضهم يقول في روايته ان احمد الحلاء سمع هذا الحديث في مجلس
معروف وان الصبية كانت بنت صاحب البيت ٥

ذرة بن لفرة عبس قال الشيخ قدس الله روحه

قال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد في كتاب صفة

صفة الاولياء حدثني محمد بن ابرهيم النيسابوري باسناده ان
فتحا الموصلي خرج يريد الحاج قال فلما توسط البادية اذا غلام
صغير لم تجز عليه الاحكام قلت الى اين قال الى البيت ربي
قلت انك صغير لم تجز عليك الاحكام قال قد رايت اصغر مني
مني مات قلت خطوك قصير قال على الخطو وعليه البلاغ اما
لم تسمع قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قلت لا اراني
معك زادا قال زادي في قلبي اليقين ايما كنت ايقنت ان الله
يرزقني قلت انما ارى الخبز والماء قلت ما اسمك قلت
فتح قال يا فتح اسالك قلت اسال قال اراني لوان لخالك
من اهل الدنيا دعاك الى منزله افتستحسن ان تحمل معك طعاما
تاكله في بيته منزله قلت لا قال فان مولاي دعاني
الى بيته فهو يطعمني ويسقيني قال فتح فجعلت اعجب من امره
وبيانه وزهده مع صغر سنه

دُرَّةٌ زَيْنُ لِقُرَّةِ عَيْنٍ قال الشيخ قدس الله

روحه نلقه ان ابا الحسن احمد بن محمد النوري لما قرا القران
الزمه ابوه الكون معه في حانوته فكان اذا اصبح اخذ
برنامجا ودواه وذهب يسال عن ما جهل من كتاب الله

ويكتب ما يقال له ثم يأتي اباه فيخرجه ويتهدده فاذا
بعثه في حاجة اخذ الواجه معه فيسأل من مر به من اهل
العلم وربما ضربه ابوه على ذلك احيانا فقال له يوما ليت شعري
ما تريد بعملك هذا قال اريد ان اعرف الله وانعرف اليه فقال
كيف تعرفه قال اعرفه بفهم امره ونهيه قال وكيف تعرف الله
قال اتعرف اليه بالعمل بما علمني قال لا اعرض لك في امرك ما بقيت
ثم ان اباه سلم الحانوت اليه فلبث عشرين سنة يغدو من
داره سلم الحانوت او ياخذ غداه معه يوهم اهله انه يتعدى
الى الحانوت وهو صائم فيتصدق بغدائه ويدخل مسجدا مهجورا
فيصلي فيه الى حين زوال الشمس ثم يفتح الحانوت ويصلي في مسجد
السوق الظهر والعصر والمغرب ثم ينقلب الى اهله ثم انه ترك
ترك السوق وصحب بن ابي الحواري وغيره من الائمة ومن عجيب
اخباره ان شاعيا شعبي به وجماعة من الصوفية عند بعض الخلفاء
وزعم انهم زنادقة فقبض عليهم واحضرهم قصر الخلافة وامر
بضرب رقابهم فبسط النطع وحضر السياف فتقدم النوري
اليه فقال السياف للنوري اتدري الى ما تتقدم قال نعم
الى الموت قال ولم تتعجل الموت قال لا وثر اصحابي على نفسي بحياة

فجر السباب كما يجر السفله واعمد سيفه وقال انا اقتل
سيد الغثيان لاكان هذا ابدا وما الجبر الا الخليفه
فعجب واحضر القاضي وزد النوري واصحابه الى القاضي ليخبره
حالهم فالقى القاضي على النوري مسايل في الفقه فاحسن في جوبها
واتبع كلامه بان قال ان لله عبادا اذا قاموا قاموا
بالله فاذا نطقوا نطقوا بالله يتكلمون بالعلم ويعبرون عن
الحقايق قد رضوا انفسهم بالله على التفويض الى الله واخرجوا
منها السخط لمكروه القضاء فما لم يثلم لهم دينا او يوهن منهم
يقينا فبكى القاضي وقال يا امير المومنين ان كان هولاء
زنادقه فما على وجه الارض مسلم ولما كان الحديث ذا شجون
حسن عندي ان اتبع هذه الحكايه بخبر يقارب
معناها وهو ما بلغني ان محسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي
الرضى بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي السجاد ابن
الحسين بن علي رضوان الله عليهم اجمعين كان مشتهرا بالمواشا
متخلقا بها صارت له كالطبع خرج على السلطان طالبا للخلاه
على حداثه من سنه فصمد لمحاربته احمد بن كنغلع باعمال
دمشق وذلك في سنه ثمان وتسعين ومايتين وصبر اصحاب

محسن وابلوا بلاء عظيما وخاف احمد بن كيغلغ ان يدور الدايره
عليه وكان له كاتب دو دهاء فقال له ابن مخبانك هذا
حينها فقال ايها الامير ان محسنا متخلقا بالمواساه فمر
رجلا من شجعان اصحابك ان يبرز بين الصفين فينادي يا محسن
ابن مواساتك ها ولاة اصحابك تخلف الرماح في صدورهم
وانت قايم في ظل الرايات فهلم الي انه سيخرج فيقاتل
ويترك تدبير اصحابه وفي ذلك اضطراب امرهم فامر
ابن كيغلغ بذلك فلما سمع محسن النداء نزل عن بغلته كان
عليها الى حصان فقال له اصحابه ما تريد ان تصنع فقال
اواسي بنفسي فقالوا ان مواساتك ان تلزم موقفك وهذه
مكيدة وقد اشفى القوم على العطب فانشا يقول

على دفع الضيم لا دفع الاجل ذاك لا الله فان شا فعل

ولم يستطع اصحابه امساكه فبرز اليه الرجل الذي نادى
به فما امهله ان طعنه فاذراه عن فرسه وكان داهيا
فذهب ليقوم فاخطف راسه بالسيف فقال كانت
كيغلغ اذب رجلا اخر فندب له رجلا اخر فلما حاول له
امر احد اصحابه ان حملوا فحملوا باجمعهم فلم يلبث اصحاب

محسن فانهزموا وهلك محسن فمن هلك وفعل النوبي
اعجب من هذا الا ان النوبي اثر على نفسه ومحسن واسى بنفسه
والايثار افضل من المواساة ○

درة بن لقيط عن قال الشيخ قدس الله روحه بلغني ان سليمان بن داود بن النصير الطائي

لما بلغ من العمر خمس سنين اسلمه ابوه الى المؤدب فابتداه
بتلقين القرآن وكان لقناً فلما تعلم سورة هل اتى
على الانسان رآته امه يوم جمعة مقبلاً على الحائط منكراً
بشبر بيده فخافت على عقله فنادته فلم يجبها فخرج
فالعب مع الصبيان فلم يجبهما فضمته ودعت بالويل
قال مالك يا امّ قال انك باس قال لا قالت فابن ذهنك
قال مع عباد الله قالت ابن هم قال في الجنة قالت ما يضيعون
قال متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً
ومر في السورة وهو باهت كانه يتامل شيئاً حتى بلغ قوله
تعالى وكان سعيكم مشكوراً ثم قال يا اماه ما كان
سعيهم فلم تدر ما تجيبه فقالها فومي عني حتى انشره
عندهم ساعة فقامت عنه وارسلت الى ابيه فجاء فعلمه

اباً

شان ولده فقال له ابوه يا داود كان سعيهم ان قالوا
لا اله الا الله محمد رسول الله فكان داود لا يزال يقولها
في اكثر اوقاته ومن عجيب اخباره ان جار اله واناه يشكوا
اليه جار اله آخر كانت بينهما منازعة في حايط فجعل
الشاكي يلاحظ ويتكلم في خصمه بما لا ينبغي له فقال
له داود ان لسانك لرطب فيبس لسان الرجل في فمه
وجزع وفتح فاه وجعل يشير الى لسانه وقد عاد
كانه عظم فقال داود اللهم لم اردد هذا فلان لسان
الرجل وعاد الى ما كان عليه وقال لداود اني اشهدك
على تسليم ما كان الخصم ينازعني فيه وان دية لساني
من مالي صدقة على الفقراء ثم انصرف وعاد ومعه الف
دينار فسال داود ان يتولى تفرقتها فلم يفعل وقيل له
انه بلغ من التبتل في العباده مبلغا عظيما ولم يكن يستطيع
ان يخرج حب الدنيا من قلبه فمر يوما في السوق
واذا خادمه يطرقون بين يدي رجل فنحوه عن الطريق
فالتفت فاذا الذي بين يديه اولا يك رجل يدعى حمدا
من اهل طوس كان قبل ذلك لابويه فتق عند السلطان

بغير اله ولا حبيب فلما راه داود قال محاطبا لنفسه
اف لدنيا سبقك بها حميد ثم كان بعد ذلك من زهاد
الزاهدين واما اجتهاده فبدل ما روي انه كان يقطر
على العنبت فقال له رابته وهي التي تصلح طعامه الى كم
تاكل العنبت اما تشتهي الخبز فقال ان بين منع الخبز
وشرب العنبت فراه خمسين ابرة وزاده بعض اصحابه
فراى الجرة التي يشرب منها في الشمس فقال ما بال هذه
الجرة هاهنا قال حيث وضعتها لم يكن هنالك شمس
وانا استحي من الله سبحانه ان امشي الا لتمشي به حظ من الدنيا

درة بن لقرة عن

قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان ابا السري منصور بن عمار اصاب
امة وضع الولادة وهو صبي بين يديها فقالت يا منصور
بادر الى ابيك فادعه فقال تستغيثني في حال الشدة بمخلوق
لا يضر ولا ينفع واكون انا رسول قالت الساعة اموت
قال لها قولي يا الله اغثني فقالت ذلك فاذا جيبها
بساعته وقالت له وهي تتوجع اني اجد ريح سمك يقلى
فانطلق الى ابيك فاطلبه اليه فقال لها عليك فقالت

الراحه من دار فلانه جارتنا فاذهب فاطلب
منه فقال لا يطلق وجهي ولكن اسئل الله فاخذت
بيده وقالت لين لم تاتيني بشهودي لاخبرن ابالك
قال يا الله شهوه امي ففتح الباب ونودي يا منصور
اسمه بن وافق بن وكان منصور هذا
موفقا مقبول الموعظه فقبل انما فتح عليه باب
الموعظه وفتح لسانه بالحكمه انه وجد قرطاسا في
بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه ان يضعه في موضع
فابتلعه فقيل له في رويا المنام ابشر فقد فتح الله عليك
يا با من الحكمه وحكي ان بعض الفضلاء راه في رويا
المنام بعد موته فساله عن مقدمه على ربه فقال قال
بلى انت منصور بن عمار الذي كنت تزهد الناس
في الدنيا وترغب فيها قلت نعم يا رب ولكني ما قمت
مقاما الا بدات بالثنا عليك وثنيت بالصلاه
على رسولك وثلثت بالنصيحه لعبادك فقال صدق
صفوا له كرسيا بجنبي في سمايي بين ملايكتي كما
هو في ارضي بين عبادي ○ انقضت النكت الكرايم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net